

قصص
بوليسية
للاولاد

لغز الكلب ذو الرأسين



8
S

قصص بوليسية للاولاد

تصدر اول كل شهر

المغامرون الخمسة

لغز الكلب والراشدين

يقلم محمود سالم



الخامسة رتبة

٧٦

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

في ليلة شديدة البرد . .



لوزة

إذا كانت سمينة « تحتخ »
من أسباب مشاكله أحياناً . .
فهي في أحيان أخرى نعمة
لا شك فيها . . هكذا كان
يفكر في ليلة باردة من ليالي
شهر فبراير . . وهو يجلس في
غرفته يقرأ . . كان « البارومتر »
المعلق في صالة المنزل يشير
إلى درجة حرارة ٧ . . وكان

والداه يرتجفان برداً . . ويجلسان أمام المدفأة وهو في ملابسه
العادية . . وقد استأذنهما أن يصعد ليكمل قراءة كتاب عن
الحضارة العربية استهواه فيه أنه مكتوب بأسلوب مبسط . .
وحمل معه كوباً من الحلبة باللبن . . وهو شراب يفضله والده
عن الشاي ليلاً . . ولم يكذ يجلس ويفتح الكتاب حتى سمع
جرس التليفون في الدور الأرضي يدق . . وأخذ يستنج كعادته
شخصية المتحدث . . ولكن آخر شيء خطر بباله أن يكون

واحداً من المغامرين الخمسة . . فقد كانوا معاً في الصباح .
ولم تكن هناك أية مواعيد ليلاً . . خطر يباله هذا عندما سمع
والده يناديه .

— مكالمة لك يا « توفيق » !

وقفز من مكانه وأسرع يتزل . . وكان والداه منهمكين
في مشاهدة فيلم قديم في التليفزيون . . فأمسك سماعة التليفون
وأخذ ينصت . . كانت المتحدثه هي « لوزة » . . وقال « تختخ »
في نفسه إن « لوزة » وحدها بين المغامرين الخمسة التي يمكن
أن تفكر في الاتصال به في هذه الساعة . . وفي هذا الجو . .
لثطلب منه التزول .

كان صوت « لوزة » لاهثاً وهي تقول : « تختخ » آسفة
لطلبك في هذه الساعة . . ولكن أحداثاً مثيرة تحدث !

تختخ : أحداث مثيرة . : أين ؟

لوزة : في شارع رقم ١٣٣ عند العمارة الزرقاء !

تختخ : إنه من الشوارع الجديدة !

لوزة : نعم . . هناك صديقة لي تسكن في نهايته . .

وقد حدث بجوار مترهم شيء مثير . . لص حاصره السكان في

منور العمارة الزرقاء . . وقد أرسلوا لاستدعاء الشاويش « على »

الذى ينتظر أن يصل بين لحظة وأخرى .

تختخ : إنها أحداث عادية يا « لوزة » . . فماذا تريدین ؟

لوزة : ألا نذهب لنرى ما يحدث هناك ! !

تختخ : سيقوم الشاويش بالقبض على اللص طبعاً . .

ولا شيء أكثر من هذا !

لوزة : هناك شيء هام . . إن اللص لا يتحدث اللغة

العربية !

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : إنه شيء غريب . .

لص أجنبي ؟ !

لوزة : نعم . . فهو يشير بيديه ويتحدث باللغة

الإنجليزية ؟ !

تختخ : هل عرفت صديقتك ماذا كان يسرق ؟

لوزة : لا ! !

تختخ : شيء مدهش . . ماذا يفعل لص أجنبي في

المعادي ؟

لوزة : ألم أقل لك إنه شيء يستحق أن نذهب لنراه . .

إنه شيء مثير يا « تختخ » ويجب ألا يفوتنا .

تختخ : لا تذهبي أنت . . وسوف أحاول الخروج على



طريقي الخاصة ا

وضع «تختخ» سماعة التليفون ثم فكر قليلاً . . هل
يذهب ؟ ماذا سيفعل هناك ؟ . . ويفرض أنه شاهد عملية
القبض على اللص ، ما فائدة هذا للمغامرين الخمسة ؟
سينتهي كل شيء في لحظات . . وإذا كان هناك معلومات
مهمة فسوف يسمعون بها غداً من الشاويش أو المفتش « سامي » .
كاد «تختخ» يعود إلى جلسته الهادئة . . ولكن دماء
المغامرة التي تسرى في عروقه دفعته إلى أن يقفز إلى صوان

ملابسه ، فيرتدى بعض الملابس الثقيلة ، ثم أخذ بطاريتة الصغيرة ، وفتح النافذة ونظر إلى الخارج . . كانت الشوارع خالية من المارة . . والرياح تعصف ، وتسلفت الرياح الباردة إلى غرفته ، فأحس برعدة تسرى في بدنه ، ولكنه برغم هذا لم يتردد ، تجاوز حافة النافذة . . وتدلى لحظات حتى وصلت قدمه إلى أحد أفرع الشجرة الضخمة التي تقف تحت نافذته ، ونزل بحذر. وبعد عدة تنقلات يحفظها عن ظهر قلب كانت قدماه قد وصلتا إلى الأرض . . ثم اندفع خارجاً من باب الحديقة . . وسرعان ما كان يسرع الخطو إلى العنوان الذي ذكرته « لوزة » .

كانت المسافة بعيدة بينه وبين المكان . . ولكنه قدر أن وصول الشاويش والقبض على اللص سوف يستغرقان بعض الوقت . . وأنه سيصل في الوقت المناسب . . وأخذت الزيج تشتد شيئاً فشيئاً . . وأحس برذاذ خفيف يتساقط من السحب المنخفضة . . وأدرك أن السماء ستمطر بعد قليل فضاعف من سرعته . . ولكن لم تمض لحظات حتى تحول الرذاذ إلى مطر غزير . . وأخذ « تحتخ » يجرى محتتماً ببعض الشرفات البارزة . . وهو يلعن اللحظة التي قرر فيها الخروج .

بعد نحو ثلث ساعة وصل إلى المكان الذي حددته « لوزة »
ولكن لم يكن هناك ما يشير إلى لص محاصر . . كانت أبواب
البيوت ونوافذها مغلقة بفعل الأمطار الغزيرة . . ولا شيء . .
ولا شخص يمكن سؤاله عن الحادث .

توقف « تختخ » بجوار باب إحدى العمارات وأخذ ينظر
حوله . . هل أخطأ العنوان ؟ أبداً . . إنه شارع رقم ١٣٣ ،
في نهايته عند العمارة الزرقاء وفي هذا المنور كان المفروض أن
يجد اللص . . ويسمع صيحات السكان . . ولكن كل شيء
كان هادئاً . . فهل هو مقلب دبرته « لوزة » ؟

لم يكن من عادة « لوزة » أن تدبر مثل هذه المقالب . .
ولو كان « عاطف » هو المتحدث لكان من الممكن أن يكون
هذا مقلباً في هذه الليلة الباردة .

وفي اللحظة التي قرر فيها العودة إلى منزله . . شاهد شبحاً
صغيراً يجرى في المطر . . وبرغم ضعف الإضاءة في المنطقة
نتيجة كسر لمبة عمود النور . . إلا أن « تختخ » لم يخطئ شخصية
الشبح . . كان « لوزة » .

وخرج « تختخ » من مكمنه في الظلام وصاح بصوت
مرتفع : « لوزة » . . « لوزة » !



في اللحظة التي قرر فيها « تختنخ » العودة إلى منزله . : شاهد شبحاً صغيراً يجرى

وغير الشبح انجابه . . وأخذ طريقه إلى « تختخ » وتحت
الأمطار التي المغامران !

قالت « لوزة » : أين اللص ؟

تختخ : أى لص ؟ . . لا شيء هنا مطلقاً . . ويبدو
أن صديقتك دبرت لك مقلباً !

لوزة : ألم تر اللص ؟

تختخ : لم أرسوى المطر . . هل يمكن أن تدبر لك
صديقتك مقلباً في هذه الليلة الباردة المظلمة ؟

لوزة : مطلقاً . . إنها فتاة طيبة لا يمكن أن تفكر في
مقلب من هذا النوع !

تختخ : لقد جئت منذ نحو عشر دقائق . . ولم أجد
شيئاً مطلقاً !

لوزة : هناك حل واحد !

تختخ : ما هو ؟

لوزة : إن صديقتي تسكن في المنزل المجاور للعمارة
الزرقاء . . وسأصعد للحديث معها وأعود لك فوراً !

أسرعت إلى مدخل العمارة ، ووقف « تختخ » وحيداً . .
في حين صعدت « لوزة » إلى شقة صديقتها . . وأخذ « تختخ »

يفكر في هذه الليلة العجيبة . . ما الذى دفعه إلى الخروج
في هذه الساعة من الليل في هذا البرد والمطر . . وكيف
استطاعت « لوزة » الخروج من منزلها وحدها . . هذه المغامرة
الصغيرة النشيطة التى لا تكف عن الحركة !!

كان المطر يزداد عنفاً . . والرياح تعصف بوحشية . .
وأحس « تختخ » أنه كان أغبي إنسان في العالم لخروجه بسبب
تافه مثل هذا السبب . . القبض على لص لا علاقة له به . .
لا يعرفه . . وليس مشتبكاً معه في صراع . . وهناك كل يوم
مئات اللصوص يقبض عليهم . . وليس من واجبه في هذا
العالم أن يحضر القبض على كل لص . .

وبينا هو سارح في خواطره . . سمع أقدام « لوزة » على
السلم وعندما وصلت قالت بأنفاس متسارعة : لقد كانت
الواقعة صحيحة . . وقد حضر الشاويش وقبض على اللص
وانصرف !

تختخ : في أى اتجاه انصرف ؟

لوزة : في اتجاه قسم الشرطة ناحية المحطة !

تختخ : لقد تأخرنا . . على كل حال لا بأس . . فقد

كانت فرصة أن أراك . . لكن لم تقولى لى كيف خرجت ؟

لوزة : بعد أن دخلت تحت الأغطية وكدت أستسلم للنوم تصورتك وحدك في هذا البرد والظلام والمطر ، وأحسست أنني مسئولة عن خروجك وحدك ، وما قد تتعرض له من مخاطر . . فتسللت من الفراش ، ولبست ملابسى وأخذت مفتاح المنزل من المطبخ ، وخرجت من باب المطبخ الخلفى ولم يحس بي أحد !

تمتخ : يالك من مغامرة يا « لوزة » . . هيا بنا قبل أن يستيقظ أحد في منزلك ويبحث عنك . وأرجو ألا تكررى ذلك مرة أخرى .

لوزة : لا أظن أن أحداً سيستيقظ في هذه الليلة الباردة ، ومع ذلك هيا بنا !

وغادرا مدخل العمارة . . وكان منزل « لوزة » في نفس الطريق الذى سار فيه الشاويش « على » .

وضعت « لوزة » يدها تحت ذراع « تمتخ » وسارا وهما خائفان أن يتزلقا على الأرض اللزجة . . وقد أضاء « تمتخ » بطاريته . . وكانت الشوارع في هذه المنطقة مملوءة بالحفر والمطبات . . والأرض مفتوحة على الجانبين لتركيب كابلات الكهرباء ومواسير المياه . . وقد ارتفعت أكوام من الطوب

والرمل فى كل مكان .

سارا دون حديث ، وفجأة خيل إليهما أنهما يسمعان فى
الظلام صوت أنين بعيد وتوقفا لحظات وقال « تختخ » :
هل تسمعين ؟

ردت « لوزة » : نعم . . إنه صوت شخص يشن !
أشار « تختخ » ببطاريته فى اتجاه بعض أكوام الزلط والرمل
وقال : أظن أن الصوت يصدر من هذا المكان !
وأسرعا فى اتجاه مصدر الصوت . . وبطارية « تختخ »
تلقى ضوءها فى مختلف الاتجاهات وفجأة توقف الضوء عند
شيء يتحرك . . وصاحت « لوزة » : الشاويش « على » !
لم يكن هناك شك . . إنه حذاء الشاويش « على » . .
هذا الحذاء الضخم الذى يعرفه المغامرون . . وامتد ضوء
البطارية حتى شمل جسد الشاويش الذى كان ملق على
الأرض المبتلة بملابسه الرسمية .



شيء في مكان الحادث . .



الشاويش علي

أسرع « تختخ » إلى جوار
الشاويش بعد أن أعطى
البطارية « للوزة » وانحنى
عليه ، كان الشاويش يتأوه
ويئن وهو يحاول النهوض دون
أن يستطيع . . وصاح
« تختخ » : شاويش « علي » ؟
ورفع الشاويش عينيه
إلى « تختخ » وكانت ميساه

الأمطار تسيل على وجهه وقد بدا مذهولاً . . وعاد « تختخ »
يقول : شاويش « علي » . . هل أنت بخير ؟

هز الشاويش رأسه ، وقد بدت عليه علامات الألم الشديد ،
فقال « تختخ » : هل تستطيع أن تقف ؟

أشار الشاويش برأسه علامة الموافقة ، فمد « تختخ » ذراعه
تحت ذراع الشاويش وأخذ يساعده على النهوض . . وكانت
« لوزة » ترقب المشهد وقلبا يدق سريعا ، وأخذ ذهنها اللامع



يفكر بسرعة فيما حدث . . وفجأة سمعت صوت سيارة مقبلة
تسير ببطء خشية الأرض الزلقة ، فالتفت إليها وأضاءت
البطارية بضع مرات متقطعة . . وأسرعت في اتجاه السيارة،
شاهد السائق الفتاة الصغيرة تجرى ناحيته وهي تشير له بالوقوف
فتوقف . . وكانت مفاجأة عندما تبين وجهها تحت أضواء
السيارة . . كان يعرفها . . وعندما اقتربت منه وفتح الزجاج
ليحدثها كانت مفاجأة لها . . فهي تعرفه . . إنه جارهم الدكتور
« عبد اللطيف » . .

قالت « لوزة » : يا لها من صدفة يا دكتور ! !

قال الدكتور بدهشة : ماذا تفعلين خارج منزلك في هذا الجو ؟

لم تضيع « لوزة » وقتاً في شرح موقفها بل قالت على الفور :
إن الشاويش « على » مصاب وقد عثرت عليه الآن . . ومعنى
« توفيق » !

الدكتور : ماذا حدث له . . صدمته سيارة ؟

لوزة : لا أدري . . ساعدنا !

وتقدم الدكتور بسيارته وسلط أضواءها إلى حيث أشارت
« لوزة » وشاهد الشاويش و « تختخ » يساعده على الوقوف . .
فترل الدكتور سريعاً ، وكشف على « الشاويش » ثم طلب نقله
إلى السيارة ، وأسرع يركب السيارة مرة أخرى .

تقدم الدكتور قليلاً بالسيارة حتى حاذت الشاويش و « تختخ »
ثم أوقفها وفتح الباب . . فأسرع « تختخ » يساعد الشاويش
على دخول السيارة ، في حين فتحت « لوزة » الباب الثاني
وقفزت إلى السيارة .

قال الدكتور : ماذا حدث ؟ هل الإصابة خطيرة ؟

تختخ : لا أظن !

الدكتور : هل أذهب بك إلى المستشفى يا شاويش ؟
قال الشاويش بصوت يرتعش : لا . . إلى منزل من
فضلك إنتى على ما يرام !
أخذ « تختخ » يصف للدكتور « عبد اللطيف » مكان منزل
الشاويش ، وسرعان ما استدارت السيارة وأخذت طريقها إلى
وسط المعادى حيث يسكن الشاويش . . وبعد نحو ربع ساعة
توقفت ، ومرة أخرى ساعد « تختخ » الشاويش على النزول . .
ونزل الدكتور « عبد اللطيف » ومعه حقيبته الطبية . . وفتح
الشاويش باب منزله ودخل . . وساعده الدكتور و « تختخ »
على استبدال ثيابه ، ثم تمدد فى فراشه وهويتأوه ، مشيراً إلى
رأسه .

أسرع الدكتور « عبد اللطيف » يكشف عن مكان الإصابة ،
وسرعان ما كانت أصابعه الخيرة تتحسس ورماً كبيراً فى مؤخرة
الرأس . . ففتح حقيبته وطلب من « تختخ » تسخين بعض
الماء . .

شمر الطبيب عن ساعديه ، وأخذ ينظف الإصابة . .
ثم ربط رأس الشاويش بالقطن والشاش قائلاً : إنها إصابة
سطحية ، ولكن الضربة كانت عنيفة . . وقد كان من الممكن



أن تؤدي إلى ارتجاج في
المخ .

وبعد أن انتهى
الطبيب من عمله قال
للشوايش : يجب أن
ترتاح فترة من الوقت وقد
كتبت لك بعض الأدوية
البسيطة .

وغادر الدكتور
« عبد اللطيف » منزل
الشوايش مسرعاً . . فقد
كان في الطريق لعيادة
أحد مرضاه . . وأصبح
الثلاثة معاً . الشوايش ،
و« تختخ » و« لوزة » وجاء
أوان الحديث . . ولاحظ
« تختخ » أن الشوايش
ينظر باستمرار إلى سقف

الغرفة كأنما يريد ألا تلتقي عيناه بعيني « تختخ » . . ولكن « لوزة »
لم تلاحظ شيئاً وانطلقت تقول : أين اللص ؟

التفت إليها الشاويش وقد بدا عليه الانزعاج وقال :
اللس !! !

قالت « لوزة » ببساطة : نعم . . ألم تقبض الليلة على لص
يتحدث اللغة الإنجليزية وكان مختبئاً في منور العمارة الزرقاء !
أغمض الشاويش عينيه لحظات ثم قال : لقد هرب !!
صاحت « لوزة » مرتاعة : هرب !!

الشاويش : نعم . . بعد أن قبضت عليه وكانت السماء
تمطر طلبت من الناس التفرق وقد تفرقوا فعلاً خوفاً من البلل
واتقاء للبرد ، وأمسكته وسرت تحت المطر .

قالت « لوزة » متسرعة : ولكنه غافلك وهرب !!
قال « تختخ » برفق : دعى الشاويش يروى كيف حدث
كل شيء .

أحست « لوزة » بالخجل وقالت : إننى آسفة !
هأذا الشاويش إلى إغماض عينيه وقال : لم يغافلنى . .
ولكن كان معه شخص آخر ساعده على الفرار .

ومضى الشاويش يقول : لقد استدعونى من المنزل ولم

يكن معي سلاح ، فلبست ملابسى مسرعاً وذهبت إلى هناك . .
ووجدت الرجل وقد أغلقوا عليه أبواب المنور ، وهو حبيس
يشبه الحيوان فى القفص . .

وبدأت الدماء تندفع إلى وجه الشاويش وهو يقول : ولم
أتردد فى الدخول عليه ، وأخذ يحدثنى مشيراً بيديه ولكننى لم
أفهم منه شيئاً ، وطلبت منه أن يسير معى إلى القسم فاستسلم ،
ونخرجنا من المنور إلى الشارع ، وبدأت السماء تمطر ، وبعد أن
سرنا مسافة سمعت نباح كلب فى مكان قريب . . نباح غريب
يشبه النواح . . ولا أدرى لماذا أحسست أن شيئاً غريباً يدور
حولى . . وبعد نباح الكلب سمعت كأن أقداماً مسرعة خلتى . .
وسمعت همهمة كلب . . وكدت ألتفت عندما هوت على رأسى
ضربة قوية فدارت الدنيا بى . . ولم أفق إلا عندما وجدتلك
أمامى .

ساد الصمت الغرفة ومرت لحظات ثقيلة ثم قال « تحتخ » :
سأعد لك كوباً من الشاى ثم أنصرف لتوصيل « لوزة » إلى
متزلها !

ابتسم الشاويش لأول مرة وقال : أشكركما على ما قمنا
به من جهد !

وذهب «تختخ» إلى المطبخ ، وظلت «لوزة» بجوار
الشاويش الذى سألها : كيف عرفت بحكاية هذا اللص ؟
لوزة : صديقة لى اتصلت بى وروت لى ما حدث ،
فاتصلت «بتختخ» ، ثم لم أستطع مقاومة فضولى فتزلت لأرى !
عاد الشاويش إلى طبيعته الخشنة وقال : ألم أقل لكم
عشرات المرات ألا تحشروا أنفسكم فيما لا يعينكم ؟
واحمر وجه «لوزة» وكادت تقول له إنه لولا وجودها
و«تختخ» لكان حتى الآن ملقى فى الأوحال تحت المطر . .
ولكن منعها وجه الشاويش الشاحب ، ودخول «تختخ»
بالشأى .

وضع «تختخ» الشأى بجوار الفراش ثم نظر إلى ساعته
وقال : لقد تأخرنا فالساعة الآن بعد منتصف الليل بقليل . .
هيا يا «لوزة» تصبح على خير يا حضرة الشاويش . .
رد الشاويش بإعياء : شكراً لكما .

ولم يستطع الشاويش أن يملك نفسه فقال بصوت مرتفع :
ولا تتدخلوا بعد ذلك فى عملى . . إنكم تعطلون سير العدالة !
وابتسم «تختخ» ولم يرد ، وهمس فى أذن «لوزة» وهما
يغادران منزل الشاويش : إذا لم يقل هذه الجملة لظننت

أن الضربة قد أثرت على تفكيره .

وضحكت « لوزة » وخرجت مرة أخرى إلى الظلام والبرد . .
وكانت مياه المطر تلمع على أرض الشارع ، ولا أثر لمخلوق
في هذه الليلة الباردة الممطرة .

سارا مسرعين . . وكل منهما غارق في خواطره . . وفجأة
قالت « لوزة » : هل عندك مانع يا « توفيق » أن نذهب إلى
مكان الحادث مرة أخرى . إن معي مفتاح باب المطبخ ولن
يشعر أحد بغيابى .

تختخ : ولكن لماذا نذهب إلى هناك مرة أخرى ؟
لوزة : عندما أعطيتني البطارية لأنير لك مكان
الشاويش . . لاحظت أن الضوء قد وقع على شيء لامع في
مكان الحادث . . ولا أدري لماذا أحس أنه شيء له علاقة
باللص الهارب والاعتداء على الشاويش . .

تختخ : قد تكون قطعة زجاج أو صفيح متخلفة عن
عمليات الهدم والبناء في الشارع .

لوزة : لن نخسر شيئاً بالذهاب إلى هناك !

تختخ : سنخسر ساعة تقريباً .

لوزة : فلنحاول . . فقد نجد شيئاً هاماً .

تختخ : ولماذا لم تفحص هذا الشيء ونخن هناك ؟
لوزة : لقد شاهدت سيارة الدكتور « عبد اللطيف » . .
فنسيت كل شيء إلا الاهتمام بالشاويش .
أمام إصرار « لوزة » . . لم يجد « تختخ » بدءاً من الذهاب
معه . . خاصة وقد خفت حدة المطر وتحول إلى رذاذ خفيف .
سارا مسرعين برغم الأرض الزلقة . . وكان الكشاف يكشف
لهما أماكن المياه والطين وسرعان ما اقتربا مرة أخرى من مكان
الحادث . . وأحست « لوزة » بتوتر وهي تقترب من كومة
الطوب التي وجدا الشاويش خلفهما ، ووقفا معاً وأخذت
« لوزة » تدير البطارية هنا وهناك . . محاولة أن تتذكر أين
رأت هذا الشيء اللامع . . ولكن البطارية لم تكشف شيئاً
لامعاً مطلقاً . . وأحست « لوزة » بالخجل وهي تلتفت إلى
« تختخ » يائسة . . ولكن « تختخ » قال : لا بأس ! إن الساعة
زيادة لن تؤثر في حياتنا .

وكادا يستديران ويسيران لولا أن « لوزة » صاحت وهي
تركز ضوء البطارية في مكان بجوار الطوب : هذا هو الشيء
الذي رأيته !

وأسرعت تجرى ناحية كومة الطوب ، ولكن قدمها انزلقت

وفقدت توازنها وكادت تقع لولا أن « تختخ » أسرع يسبدها
قائلاً : على مهلك !

وانحنى « لوزة » على الأرض . . وبين الأحوال بدا شيء
لامع تحت ضوء الكشاف ومدت « لوزة » يدها وأمسكت
به . . وصاحت منتصرة : ألم أقل لك إنه ليس قطعة من
الزجاج أو الصفيح . . إنها سلسلة مفاتيح !

وناولت « لوزة » السلسلة إلى « تختخ » وركزت عليها ضوء
البطارية ، فأخذ « تختخ » يقلبها بين أصابعه : . كانت سلسلة
ثمينة ، في الأغلب من الفضة ، بها ثلاثة مفاتيح وعليها شعار
غريب جعل أنفاس « تختخ » تتسارع وهو يتمم قائلاً :
شيء غريب . . كلب ذورأسين !



الكلب ذو الرأسين . .

اقتربت « لوزة » من
« مختخ » وأخذت تتأمل
السلسلة هي الأخرى . . كانت
منفصلة. لأن الشيء البذى
جاءت تبحث عنه وجدته . .
وأنه لا بد أن يكون أحد
الأدلة المهمة في حكاية اللص
المهرب . . ولكن « مختخ »
كان يفكر بطريقة أخرى . .



إن وجود السلسلة في هذا المكان ليس معناه أن لها صلة
بالحادث . . فقد تكون قد سقطت من أى شخص مر بالمكان
قبل ذلك . . بل قد تكون سلسلة الدكتور « عبد اللطيف »
ولكنه تذكر أن « لوزة » قالت له إنها شاهدت الشيء اللامع
قبل وصول الدكتور « عبد اللطيف » . . وهذا يعنى أنها
ليست له .

كان يتأمل السلسلة في إعجاب . . « فالماديلية » التى

تنتهى بهاء قطعة فنية من الواضح أنها ليست من النوع الذى يمكن أن يباع فى المحلات . . إنها شىء خاص . وقلبها على الوجه الآخر ، ووجد صورة لقلعة منحوتة . . تشبه القلاع القديمة فى « أوربا » وتذكر أن الرجل كان يتحدث الإنجليزية . . فهذه السلسلة فى الأغلب لها علاقة بالحادث .

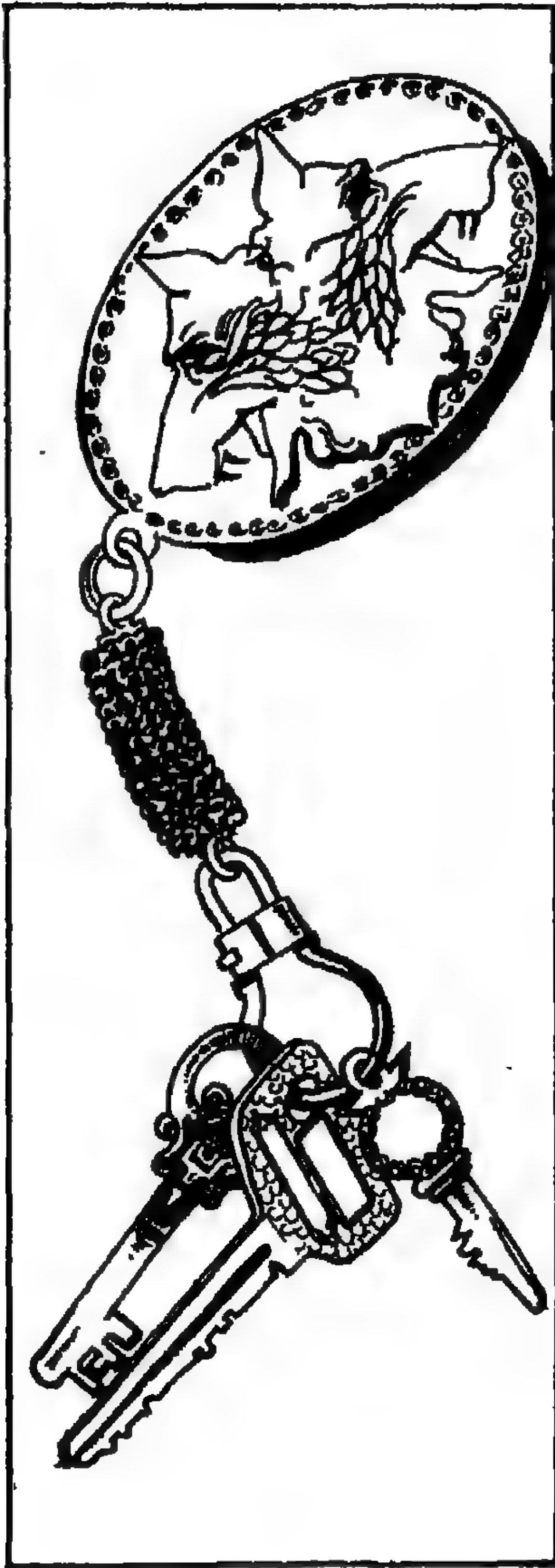
قالت « لوزة » : ما رأيك ؟

رد « تختخ » : إننى لم أكون رأياً بعد ، وليس من المستبعد ، على كل حال ، أن يكون لهذه السلسلة علاقة بالحادث . . وقد لا يكون . . هيا بنا .

وسارا مسرعين صامتين . . وكل منهما يفكر فى السلسلة . . وفى سلسلة الأحداث الغريبة التى مرت بهما .

ووصلا إلى منزل « لوزة » وانتظر « تختخ » حتى اطمأن أنها دخلت ثم سار إلى منزله وعن طريق الشجرة دخل غرفته ثم أغلق النافذة ، وخلع ثيابه ولبس ملابس النوم ، ووضع « الميدالية » أمامه وأخذ يتأملها بوضوح أكثر وبدقة أكثر . . ومرة أخرى أثارت إعجابه ودهشته . . كانت قطعة فنية فعلاً صاغها صائغ ماهر . . ولم يعد يشك أنها من الفضة الخالصة . . ولاحظ وجود كتابة تحت تمثال القلعة . . واستطاع أن يقرأ

حرفين كبيرين (د . ك)
 باللغة الإنجليزية . . ثم
 أعاد النظر إلى الوجه
 الآخر . . الكلب
 ذو الرأسين . . كان يبدو
 كحيوان خرافي من
 حيوانات الأساطير . .
 رقبة واحدة ورأسين . . كل
 منهما يفتح فمه كأنما
 ينبع . . وتذكر كلام
 الشاويش « على » . .
 لقد قال إنه سمع نباح
 كلب حزين قبيـل
 الاعتداء عليه . . وأحس
 « تختخ » برعدة تسرى في
 جسده . . هل هناك علاقة
 بين كلب « الميدالية » ذي
 الرأسين، وبين الكلب



الذى ينبع ؟

شيء غريب بدأ يسيطر على « تحتخ » . . إحساس بأنه
شبه خائف . . وكأنه فى غابة كثيفة فى ليلة مظلمة وحده . .
وأخذ يستسلم لشيء من الوهم . . إن هذه « المبدالية » وما عليها
من تماثيل وحروف شيء سحرى خارق . . ولكن سرعان
ما هز رأسه وابتسم، فهو ما زال فى غرفته . . فى منزله . . فى
المعادى . . وليس فى الغابة . . وليس مع سحرة الغابة .
انتقل بعد ذلك إلى تأمل المفاتيح الثلاثة . . واحد كبير
كتب عليه بخط واضح كلمة « جاجوار »، وهى طراز شهير من
السيارات الإنجليزية الفاخرة . وواحد صغير طويل ومدبب عليه
اسم « سيف » بالإنجليزية . أما المفتاح الثالث فكان مفتاحاً
غريب الشكل ، من الواضح أنه شديد القدم ، وأنه قد تم
تنظيفه حديثاً . . وعندما تأمله جيداً وجد شعار القلعة محفوراً
عليه .

وقال « تحتخ » محدثاً نفسه بصوت مرتفع : شيء غريب . .
لم أر فى حياتي شيئاً واحداً يحمل كل هذه الرموز مثل سلسلة
المفاتيح هذه .

وضم قبضته على السلسلة ، ومد بصره عبر الغرفة وأخذ

يفكر في حادث الليلة . . هل كان هذا الرجل مجرد لص ؟
أو خلفه قصة أكبر وأخطر ؟ ! هذا الرجل الذى يتحدث
الإنجليزية . . ويحمل سلسلة مفاتيح عليها قلعة إنجليزية في
الأغلب ومعه مفتاح سيارة إنجليزية . . أشياء غريبة . . غريبة .
وانسحب « تختخ » تحت الأغطية وهو ما زال يقبض على
السلسلة العجيبة . . ثم مد يده وأطفأ النور ، ومرت فترة طويلة
قبل أن يتمكن من النوم .

* * *

استيقظ « تختخ » في صباح اليوم التالى على يد تهزه . .
فتح عينيه متضيقاً فقد كان ما زال يحس رغبة في النعاس . .
ورأى وجه « عاطف » الباسم يقول له : إن الشمس في الخارج
مصرة على أن تراك . . ومن العيب أن تخلف موعدك معها .
ونظر « تختخ » فوجد بقية المغامرين يحيطون بفراشه . .
ثم شاهد « زنجير » يقفز بقدميه الأماميتين على الفراش وهو
يتختم في سعادة .

قال « تختخ » : كم الساعة ؟

رد « عاطف » ضاحكاً : الساعة خمسة وعشرون !

ردت « نوسة » : صباح الخير يا « توفيق » ، الساعة العاشرة
وعشر دقائق . ولحسن الحظ نحن في أجازة نصف السنة . . إلا . .
ارتكز « تختخ » على مرفقيه وجلس في الفراش . . ونظر إلى
أصدقائه وكأنه لا يصدق أنهم هم . . كانت أفكار الليلة الماضية
تسيطر عليه . . وقد ظل فترة طويلة يحلم بها . . لهذا احتاج
إلى بعض الوقت ليستعيد نفسه . . ووجد يده اليمنى مقبوضة ،
ففتحها ووجد سلسلة المفاتيح . . فمد يده إلى الأمام بها قائلاً :
هل روت لكم « لوزة » ما حدث أمس ؟

رد « محب » : نعم . . أحداث غريبة !

تختخ : هذه هي سلسلة المفاتيح . . أرجو أن تفكروا ماذا
تعنى بالنسبة لكم حتى أغتسل وأفطر وأعود إليكم .

نوسة : سنتزل إلى الحديقة . . فالشمس دافئة !
وأسرعوا جميعاً يتزلون وقام « تختخ » بالاغتسال ، ثم تناول
إفطاراً سريعاً . . وحمل معه صينية عليها إبريق الشاي والأكواب
ونخرج إلى المغامرین فی الحديقة .

كان الحديث محتدماً بينهم حول السلسلة . . وكانت
« نوسة » هي التي تتحدث عندما وصل « تختخ » وسمعتها تقول :
في إمكاني أن أعرف بعض المعلومات عن القلعة التي على وجه

« الميدالية » . . إن عندنا كما تعرفون دائرة المعارف البريطانية . .
وسأطلب من والدي مساعدتي في البحث عن القلعة وترجمة
المعلومات الخاصة بها !

قال « عاطف » : ليس مهماً القلعة ، المهم حقاً هو
الكلب ذو الرأسين . . ماذا يعنى هذا الكلب . . وهل يمكن
أن يكون حقيقياً ؟

رد « تختخ » على هذه الملاحظة بقوله : بل من المهم
جداً أن نعرف حكاية القلعة ولعلنا عن طريقها نستطيع أن
نصل إلى معنى « الكلب ذو الرأسين » . . وهو في الأغلب
رمز لشيء ما . . لمعنى ما . . ولكنه بالطبع ليس حيواناً حقيقياً . .
صحيح أنه يحدث أحياناً أن تلد كلبة كلباً ذا رأسين ، كما نقرأ
في الجرائد عن الحيوانات - بل الناس - الذين ينجبون مواليد
شاذة . . ولكن هؤلاء لا يعيشون طويلاً . . ويصبحون مجرد
حالات للدراسة ولا شيء آخر . .

وسكت « تختخ » وهو يصب الشاي . . وقالت « لوزة » :
إن ما يهمنى معرفته الآن هو ماذا كان يسرق هذا اللص ؟

رد « تختخ » على الفور : سؤال هام جداً . . من الواضح
أنه لص غير عادي . . لص لا يتحدث إلا بالإنجليزية . .

من الممكن طبعاً أن يكون مجرد لص عادى . . ولكن الأرجح أنه لم يأت من بلاده ليمارس السرقة فى بلادنا . . خاصة سرقة المنازل . . لهذا أظن أنه كان يحاول سرقة شيء معين !
نوسة : ولعله لم يكن لصاً على الإطلاق !

تختخ : ليس هذا بمستبعد . . ولكن كيف تفسرين وجوده داخل منزل لا يسكن فيه . . وليس فيه أحد من معارفه . . فى هذه الساعة من الليل ؟

محب : إننى أقترح أن نقوم بجولة حول مكان الحادث . . نسأل فيها كل من يمكن سؤاله عن الظروف التى شوهد فيها الرجل ، وماذا كان يفعل بالضبط . . ولعل صديقك يا « لوزة » التى أنبأتك بحصار اللص يمكن أن تفيدنا .

قالت « لوزة » : إن « سلوى » لن تردد فى مساعدتنا . . المهم ألا تكون قد ذهبت إلى القاهرة ، فقد كان عندها أمس صديقتها « رندا » و « داليا » وفهمت أن « سلوى » ستذهب لقضاء اليوم عندهما فى مدينة الصحفيين حيث تسكنان فى فيلا هناك ، وهما أيضاً قد شاهدتا ما حدث !

تختخ : لتصل بها تليفونياً ونرى !
وأسرعت « لوزة » إلى داخل الفيلا ، وعندما عادت بعد



هذه هي الصورة التي رآها علي في ليلة السحر على

دقائق قالت : إنها فعلاً قد ذهبت مع صديقتها إلى مدينة الصحفيين . وقد حصلت على العنوان ورقم التليفون . . هل أتصل بها هناك ؟

تختخ : نعم . . فما دامت « راندا » و « داليا » قد شاهدتا ما حدث فسيكون عندنا ثلاثة شهود يمكن أن يساعدونا كثيراً !

عادت « لوزة » لدخول الفيلا والحديث إلى صديقتها في مدينة الصحفيين . . ثم عادت مبتهجة وقالت : إن « راندا » و « داليا » ترحبان بزيارتنا لهما . . خاصة وأن عندهما معلومات مهمة عن أحداث الليلة الماضية . « فراندا » هي أول من شاهد اللص وهو يقفز فوق سور إحدى الفيلات .

تختخ : عظيم . . ولا داعي لأن نذهب جميعاً . . وأقترح أن نذهب « لوزة » و « محب » فقط . . ونقوم نحن الباقين بالبحث حول مكان الحادث ، خاصة وأنه يجب أن نرور الشاويش « على » للاطمئنان على صحته !

ولكن قلق « تختخ » على صحة الشاويش لم يكن له داع . . ففي هذه اللحظة سمع المغامرون الخمسة و « زنجير » طبعاً أقدام الشاويش وهي تدق أرض الشارع ثم ظهر عند باب الحديقة ،

وقد بدا شاحباً ، ورأسه ما زال مربوطاً بالقطن والشاش . .
وقف الشاويش لحظات ، فأشار « تختخ » « لمحب » و « لوزة »
بالتحرك للذهاب إلى مقابلة « سلوى » وصديقتها . . وفعلاً
تحرك الاثنان ، وأسرع « تختخ » بحركة لاشعورية يخفى سلسلة
المفاتيح في جيبه .

وتقدم « تختخ » يرحب بالشاويش الذى دخل بخطوات
مضطربة ، وألقى تحية الصباح على الأصدقاء فى إعياء ظاهر .
قال « تختخ » : لماذا غادرت الفراش يا شاويش . .
ألم يطلب منك الدكتور « عبد اللطيف » أن تبقى مستريحاً فترة ؟
قال الشاويش وهو يستلقى على أحد المقاعد : كيف أرتاح
وقد هرب منى لص ، وسوف أسأل عن هذا أمام رؤسائى !
« تختخ » : إنك لست مسئولاً ، فقد تعرضت لحادث
اعتداء ولم يكن فى إمكانك أن تفعل شيئاً !

الشاويش : سأحتاج لشهادتك أنت و « لوزة » إذا أثبت
المسألة !

« تختخ » : هل حدث شيء جديد ؟

الشاويش : نعم . . تقدمت سيدة بشكوى من أن اللص
قد اقتحم مسكنها وأنها عندما أحست به صرخت . . وهذه .

السيدة تسكن فى الفيلا التى تقع خلف العمارة الزرقاء .
حيث قبضت على اللص قبل أن يهرب منى .



« عاطف » يثير عاصفة



كان « تمختخ » يعيث
بسلسلة المفاتيح في جيبه وهو
يستمع إلى الشاويش . . وكان
يفكر هل يسلم السلسلة
للساويش ؟ ! إن واجبه أن
يسلمها له بغض النظر عن
أهميتها بالنسبة للمغامرين
الخمس وهم يحاولون حل
هذا اللغز ، وبغض النظر

عن أن الشاويش قد لا يجد فيها ما يستحق البحث .
وقال « تمختخ » : إتنى و « لوزة » على استعداد طبعاً للإدلاء
بشهادتنا إن كانت لها قيمة . .

قالت « لوزة » : بالمناسبة يا شاويش . . هل أبلغ أخد
عن سرقة شيء في الليلة الماضية في المنطقة التي وقع بها الحادث ؟
رد « الشاويش » : لحسن الحظ لم يبلغ أحد . . ويبدو
أن اللص لم يجد وقتاً للسرقة بعد أن أحست به السيدة وصاحت



كان « تختخ » وهو يستمع إلى الشاويش يفكر هل يسلم السلسلة له ؟

مستنجدة . لهذا لن يكون هرب اللص قضية هامة عند رؤسائي .

تختخ : خاصة وأنه من الممكن ألا يكون الرجل لصاً على الإطلاق . وربما يكون فقط قد أخطأ الطريق إلى مسكن يسأل عنه أو شيء من هذا القبيل . .

ابتسم « الشاويش » لأول مرة وقال : هذا ما فكرت فيه . . فلم يكن يبدو عليه أنه لص مطلقاً ، فقد كان يرتدى ثياباً في غاية الأناقة ، وكان مهذباً ولم يقاومني بل استسلم من اللحظة الأولى التي رأيته فيها . . بل إني شعرت أنه كان محتاجاً لأن أخلصه من المأزق الذي وقع فيه .

كان عند « تختخ » ملاحظة هامة على حديث الشاويش . . ولكنه تركها جانباً ، فقد كان يحتاج إلى معلومات . . فسأل الشاويش : وما هو شكل الرجل بالضبط ؟

الشاويش : واضح تماماً أنه أجنبي . . أشقر . . متوسط الطول . . يلبس ملابس من الصوف الثقيل . . وكوفية حريرية تغطي رقبته . .

نوسة : ألم تسأله عن اسمه وسبب وجوده في هذا المكان ؟



الشاويش : لم يتسع الوقت . . وكنت قد قررت أن
استجوبه في القسم .

ووقف الشاويش بعد أن انتهى من شرب كوب الشاي
لدى أحضرته له الشغالة . .

وكانت أصابع « تختخ » تقبض على السلسلة بشدة . .
قد استقر رأيه على تأجيل تسليم السلسلة إلى الشاويش فترة
خرى . .

وبعد انصراف الشاويش ، تناقش « عاطف » و « تختخ »

و «نوسة» لبضع دقائق واتفقوا على اللقاء بعد عودة «لوزة»
و «محب» من مدينة الصحفيين . . على أن يذهب «عاطف»
لمعاينة الفيلا التي أشار إليها الشاويش في حديثه .

* * *

عند ما عاد «محب» و «لوزة» من لقاء «راندا» و «داليا»
كان عندهما أخبار ومعلومات هامة . . وانهقد اجتماع المغامرين
الخمسة بعد الغداء مباشرة في حديقة منزل «عاطف» كالعادة .
وقالت «لوزة» متحمسة : إن الفتاتين في غاية اللطف
والذكاء وهما قارئتان ممتازتان وقد رجبنا بنا ترحيباً حاراً . .

عاطف : دعك من المقدمات وحدثينا عن المعلومات !
نظرت إليه «لوزة» في ضيق وقالت : سأقول كل شيء
في موعده ! !

ثم تهذت وقالت : قالت لي «راندا» إنها كانت بالصدقة
تقف في النافذة تنتظر أختها عندما سمعت أول نداء استغاثة
من السيدة التي تسكن الفيلا وشاهدت الرجل وهو يقفز فوق
السور والبواب يجرى خلفه . . ثم شاهدته وهو يدخل العمارة
ليختفي فيها وقالت إنها رأت من بعيد سيارة تقف في الظلام .
تختخ : أي نوع من السيارات ؟

لوزة : لم تكن « راندا » تستطيع أن تعرفها على البعد . .
ولكن شقيقتها « داليا » التي كانت في الشارع في ذلك الوقت
رأت ما يهمننا . . فقد شاهدت نفس السيارة وهي ترجح أنها
ماركة « جاجوار » .

صاح « تختخ » بحماس : « جاجوار » إن المفتاح الذي
في السلسلة لسيارة من هذا النوع .

لوزة : وعندما سمعت « داليا » صرخة السيدة . .
لاحظت أن باب السيارة الواقفة قد فتح ونزل منه رجل طويل
القامة يلبس نظارة سوداء . . ويحمل عصا بيضاء ، ونزل معه
من السيارة كلب ضخمة .

حبس المغامرون أنفاسهم وهم يستمعون إلى حديث « لوزة »
عن معلومات « داليا » ، وصفر « تختخ » قائلاً : إنها معلومات على
أكبر جانب من الأهمية .

لوزة : وقد اتجه الرجل والكلب إلى ناحية الصرخة . .
ولكن عندما تكاثرت الناس وارتفعت أصواتهم وهم يطاردون اللص ،
عاد الرجل إلى السيارة ووقف بجوارها .

نوسة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

محب : لا شيء . . فقد أسرع « داليا » إلى الصعود

وانضمت إلى الناس في مشاهدة اللص وهو محاصر في منور
المنزل . . و « لراندا » ملحوظة هامة . . فقد سمعت أثناء ذلك
صوت نباح كلب عميق وحزين .
ضغط « تختخ » على شفته السفلى بأسنانه . . وبدأ واضحاً
على وجهه أن ذهنه يعمل بسرعة . . وأنه مثل كلب الصيد
الذى كاد يدرك فريسته . . فقد بدأت القصة الغامضة تتكامل
بعد مشاهدات وملاحظات الفتاتين الذكيتين « راندا » و « داليا »
وبعد صمت قصير قال « تختخ » : إن أمامنا قصة شبه متكاملة
لما حدث ليلة أمس . . وفي إمكانى أن أقدم لكم فصول هذه
القصة .

وبدا الاهتمام على وجوه المغامرين ومضى « تختخ » يقول :
قد لا تكون المواعيد دقيقة ولكن بقدر الإمكان سأحسبها حسب
المدة التى استغرقها كل حدث . . ففى الساعة العاشرة والنصف
ليلاً . . والجو بارد وينثر بالمطر . . نزل رجل من سيارة « جاجوار »
ودخل فيلا السيدة العجوز خلف العمارة الزرقاء . . ولنقل إن
اسم هذا الرجل هو (س) ، ولا ندرى ماذا كان هدف (س)
من دخول الفيلا . . هل كان بغرض السرقة . . أو لغرض آخر !
وسكت « تختخ » لحظة ثم قال : وفى السيارة « الجاجوار »

كان هناك في الانتظار رجل أعمى وكلب .

صاحت « لوزة » : أعمى . . كيف عرفت أنه أعمى ؟

تختخ : المسألة بسيطة . . تخيلي رجلاً يلبس نظارة سوداء

ليلاً ، ويحمل عصاة بيضاء . . ويمسك بكلب . . إن هذه

مواصفات رجل أعمى بلا أدنى شك . . فالعصا البيضاء هي

دليل المكفوفين في أوروبا . . بل هناك دليل آخر . . إن هذا

الرجل لم يشترك في دخول الفيلا وفضل الانتظار في السيارة . .

ولو كان سليم النظر لانضم إلى (س) في دخول الفيلا .

قالت « نوسة » معلقة : معقول !

ومضى « تختخ » يقول : وأحست السيدة العجوز بالسيد

(س) وهو يدخل الفيلا فصرخت مستنجدة . . وأسرع الرجل

بالفرار . . فلما طارده البواب ، وكاد يمسك به ، لم يجد أمامه

بداً من القفز إلى منور العمارة الزرقاء حيث حاصره السكان .

وسكت « تختخ » لحظات ثم مضى يقول : واتصل

شخص بالشاويش الذي حضر مسرعاً واستطاع القبض على

الرجل . . وفي هذا الوقت بدأت السماء تمطر . . وتفرق الناس . .

ومضى الشاويش مع (س) إلى قسم الشرطة . . وكان الأعمى

قد سمع الضجّة واستطاع بواسطة الكلب أن يتبع الشاويش

وتمكن من ضربه بالعصا على رأسه وإلقاء زميله . . وفي هذه الأثناء سقطت من أحد الرجلين - وفي الأغلب من (س) - سلسلة المفاتيح التي عثرنا عليها .

قالت « نوسة » : وقد وجدنا مع سلسلة المفاتيح شعار قلعة أوربية قديمة ، وقد قمت بمساعدة والدتي في البحث عن هذه القلعة في دائرة المعارف البريطانية وعرفنا أنها قلعة « كورنويل » .

قال « تختخ » : عظيم يا « نوسة » . . إنك لم تخبريني بما فعلت !

نوسة : عندما انفض اجتماعنا هذا الصباح ، عدت إلى المنزل فوراً وقمت بهذه المهمة . .

تختخ : ومعلوماتك صحيحة . . فعلى السلسلة حرفان بالإنجليزية هما (د . ك) والحرف الثاني هو أول حرف من كلمة « كورنويل » . . فما دلالة الحرف الأول ؟

محب : أعتقد أنه لقتب . . مثل (دوق) مثلاً !

تختخ : معقول . . معقول جداً . . فالسلسلة تخص

« دوق كورنويل » أو أحد أقاربه . . أو هي حتى مسروقة منه !

عاطف : بقی تقرير بسيط مطلوب مني ، وهو خاص

بالفيلا التي حاول (س) دخولها . . فقد ذهبت أنا أيضاً بعد اجتماع الصباح وعينت الفيلا وحصلت على بعض المعلومات عنها . . . وكلمة فيلا لا تصدق بالضبط على هذا المبنى الضخم فهو في الحقيقة قصر قديم تحيط به حديقة واسعة . وقد بنى القصر عام ١٩٢٥ أثناء الاحتلال الإنجليزي لمصر وبناه أحد أثرياء الإنجليز . .

وسكت «عاطف» لحظات . . وأخذ ينظر إلى وجوه المغامرين ثم ألقى قبلة قائلاً : والذي بناه يدعى «جيمس كورنويل» !

وارتفعت صيحات الدهشة من المغامرين جميعاً . . حتى «زنجير» اضطر إلى هز ذيله أمام هذا الحماس المفاجئ من المغامرين . . وقال «تمتخ» : ومن أين حصلت على هذه المعلومات الهامة ؟ . .

عاطف : إتنى كمغامر . . !

قاطعة «محب» قائلاً : دعك من الادعاء . . كيف

حصلت على المعلومات ؟ !

عاطف : بسيطة جداً . . عثرت تحت الشجيرات التي

تغطي المدخل على لوحة رخامية عليها هذه المعلومات !

وضحك المغامرون ، ومضى « عاطف » يقول : وقد اشترى
القصر ثرى من عائلة « فلتس » ثم وضعت عليه الحراسة . .
وعندما رفعت عنه الحراسة عاد إلى العائلة . . وكان من نصيب
سيدة تدعى « مريم » وهى تقيم فيه وحدها بعد وفاة زوجها
وسفر أبنائها للعمل أو الدراسة فى الخارج !
لويزة : وهل وجدت هذه المعلومات مكتوبة على لوحة
رخامية أيضاً ؟

رد « عاطف » باسمياً : بل وجدتتها مكتوبة على لسان
البواب الذى يحرس القصر منذ عام ١٩٥٠ وقد قال لى إنها
ليست المحاولة الأولى لدخول القصر . . فقد سبق أن حاول
شخص دخوله ليلاً فى نفس هذا الموعد تقريباً منذ عام .

تختخ : هل هذا كل شيء ؟

عاطف : شيء واحد . . على اللوحة الرخامية . . يوجد
نفس الشعار الذى على السلسلة ، أعنى شعار قلعة « كورنويل » .
ومرة أخرى ارتفعت صيحات الدهشة من المغامرين ،
وابتسم « عاطف » وهو راض عن نفسه تمام الرضا .

* * *

كتر قصر « كورنويل » .



محب

قالت « نوسة » : إن
عندنا الآن قصة كاملة
التفاصيل . . ومعلومات لم
تتوافر في لغز من قبل . والمهم
الآن من أين نبدأ ؟

رد « محب » : أعتقد
أن البداية واضحة . . فيجب
أن نعرف ما الذى يريده
(س) والأعمى من قصر

« كورنويل » القديم . . إنهما إذا كانا يريدان شيئاً من حقهما
الحصول عليه ، فقد كان يجب عليهما أن يطلبوا بشكل واضح
من مالكة القصر الحالية . . أما محاولة اقتحام القصر ليلاً ،
فهذا معناه أنهما يريدان الحصول على شيء ليس من حقهما
الحصول عليه . . فما هو هذا الشيء ؟

قال « تختخ » معلقاً : هذا كلام معقول . . ولكنى أقترح
أن نقوم بالبحث فى اتجاهين ، اتجاه معرفة الشيء الذى يبحث

عنه (س) والأعمى . . والبحث عنهما شخصياً في نفس الوقت وأى من الاتجاهين يؤدي إلى الآخر .

لوزة : فلتقسم إذن إلى مجموعتين . . ومن البداية أنا في مجموعة « تختخ » !

ابتسم المفامرون . . فهذه هي عادة « لوزة » باستمرار ، أن تعمل مع « تختخ » .

قال « تختخ » : هناك شيء لا بد أن نتحدث عنه . . هو سلسلة المفاتيح . . إن هذه السلسلة كان يجب تسليمها إلى الشاويش « على » منذ العثور عليها . . ولكني أبقيتها معي . . وإنني أشعر بتأنيب الضمير فما رأيكم ؟ .

ردت « نوسة » : إننا مثل الشاويش نعمل من أجل الحقيقة والعدل . . واعتقد أننا نستطيع الاستفادة من السلسلة في حل هذا اللغز أكثر مما يستطيع الشاويش . أن يفعل وكل ما علينا أنه عندما ننتهي من حل اللغز أن نضع كل الحقائق أمام الشاويش بحيث يتصرف هو كممثل للقانون .

لوزة : بهذه المناسبة . . هناك سؤال غريب . . هل يستطيع الأعمى أن يوجه ضربة بهذه الدقة ؟ أعني ضرب الأعمى للشاويش ؟

رد « محب » : هذا ممكن جداً . . إن العميان تنمو
عندهم حواسهم لتعويض فقد البصر، ونحن نسمع عن عميان
يؤدون أعمالاً في غاية الدقة وبمهارة فائقة !

ونظر « تختخ » إلى ساعته وقال : إن ساعتى تعلن الثانية . .
وبطنى تعلن أن ساعة الغداء قد حانت . . سنفترق الآن على
أن نلتقى في الخامسة . . وسنفكر جميعاً في خطتى البحث عن
الشيء المجهول الذى يبحث عنه (س) والأعمى . . وعن
الرجلين شخصياً .

وغادر « تختخ » مكانه مسرعاً وخلفه « زنجير » ولكن لم يكده
يصل إلى باب الحديقة حتى ظهر الشاويش « على » بالرباط
على رأسه . . ولكن وجهه كان أقل شحوباً ولهجته أكثر
استفزازاً .

قال « الشاويش » : لقد قلت عشرات المرات ألا تتدخلوا
في عملى . . ولكنكم لا تسمعون الكلام . . وسأكون مضطراً
لاتخاذ إجراء ضدكم !

التف المغامرون حول الشاويش وقال « تختخ » : ماذا
حدث يا شاويش ؟

الشاويش : لقد جئت حالاً من فيلا السيدة المعجوز . .

وقد علمت من البواب أن أحدكم كان هناك يسأل عن الفيلا
وساكتها . . فما هذا الكلام ؟

رد « عاطف » : إتنى أنا الذى ذهبت يا شاويش . .
هل هناك شيء مخالف للقانون فى السؤال عن تاريخ أحد
المنازل . . خاصة وأنتى أنوى شراءه !

احمر وجه « الشاويش » وقال بعنف : هل تسخر منى . .
أنت تشتري هذه الفيلا ؟

عاطف : نعم يا شاويش . . هل هناك مانع ! ! إتنى
سأفتح حصالتى وأشتري الفيلا !

انفجر « الشاويش » غاضباً وقال : لا بد من اتخاذ إجراء
ضدكم . . بالأمس تتدخلون واليوم تسألون . . هذا ما لن
أسكت عليه . .

تضايق « تختخ » من لهجة الشاويش وقال : كيف تدخلنا
أمس يا شاويش « على » ! !

كان « تختخ » يشير إلى أنه و « لوزة » هما اللذان أنقذا
الشاويش وهو مصاب وملقى تحت المطر فى الظلام . . وأدرك
الشاويش ما يعنيه « تختخ » فقال بضيق : إتنى لم أطلب من
أحد إنقاذى . . وكنت سأتمكن من السير وحدى إلى المنزل !

قال « تختخ » : إذن نحن آسفون . . وفي المرة القادمة
سنتركك لتسير وحدك إلى المنزل .

صاح « الشاويش » منفجراً : ماذا تقصد في المرة القادمة . .
إننى لم يهرب منى لص واحد طول حياتي . . وما حدث أمس
لن يتكرر مرة أخرى . . وإننى أطالبكم الآن ، بل آمركم بصفتي
ممثلاً للقانون ، ألا تتدخلوا في عملي . . وإلا ! !

قفز « تختخ » إلى دراجته وقال : آسف يا شاويش « على »
ولكنى جائع ! . ولست أصلح للمناقشة وبطنى تصرخ من
الجوع . . وعلى كل حال فهناك مفاجآت في انتظارك !

فتح الشاويش فمه ليتكلم . . ولكن « تختخ » ابتعد
سريعاً وخلفه « زنجير » الذى كان آسفاً لأنه لم ينثر الفرصة
ويداعب قدمي الشاويش كالمعتاد .

* * *

في المساء تم الاتفاق على أن تتكون مجموعة العمل الأولى
من « محب » و « عاطف » ومهمتهما البحث عن السيارة
« الجاجوار » وكيف تم تشغيلها بعد العثور على سلسلة المفاتيح .
ومجموعة أخرى مكونة من « تختخ » و « لوزة » و « زنجير » مهمتها
محاولة معرفة الشيء الذى يبحث عنه (س) والأعمى . .

على أن تبقى « نوسة » في مركز العمليات للاتصال بها في وقت اللزوم .

وجلس كل مجموعة تبحث عن أفضل الطرق للوصول إلى هدفها . . . واتفق « تختخ » و « لوزة » على أن يقوما في الصباح بمحاولة لمقابلة السيدة « مريم » وسؤالها عن الأشياء الثمينة التي يحتمل أن يبحث عنها (س) والأعمى . . في حين اتفق « عاطف » و « محب » على أن يقوما بجولة في جراجات المعادى للسؤال عن السيارة « الجاجوار » ، وقال « محب » معلقاً : من حسن الحظ أن السيارات « الجاجوار » ليست من الأنواع المنتشرة في مصر . . وسنعثر عليها سريعاً إن كانت في المعادى . . وانفض الاجتماع . . وفي الصباح ، التقى « تختخ » و « لوزة » واتجها إلى القصر القديم لمقابلة السيدة « مريم » واستقبلتهما البواب مسترياً وقال إن الشاويش قد مر عليه ونبهه إلى عدم الإدلاء بأية معلومات للأولاد . . فقال « تختخ » : إننا لم نطلب منك أية معلومات . . وكل ما نريده هو مقابلة السيدة « مريم » .
رد « البواب » : سأخبرها ! !

ودخل البواب . ولدهشة « لوزة » وجدت « تختخ » يدخل خلفه من باب الحديقة الكبيرة ، ويتجول حول السور ،

ويفحص الأرض ثم عاد فرفع الشجيرات وقرأ اللوحة الرخامية : .
 وعندما سمع أقدام البواب ، وقف مكانه وكأنه لم يفعل شيئاً .
 وقال « البواب » بلهجة متعالية : إن السيدة « مريم »
 تعتذر عن مقابلتكما . . فقد نهبها الشاويش أيضاً !
 لم يجادله « تختخ » وانصرف هو و « لوزة » . . التي كانت
 تشعر بخيبة أمل بالغة ، فقد كانت ترجو أن تشر هذه المقابلة في
 حل اللغز . . ولكن « تختخ » أخذ يصفر وهو يقود دراجته ،
 ودعا « لوزة » إلى كوب من « القرقة » في الكازينو .
 وعندما جلسا في الشمس تمدد « تختخ » في كرسيه واستغرق
 في التفكير فقالت « لوزة » : إنك لا تبدو حزيناً لهذا الفشل !
 ابتسم « تختخ » وقال : وماذا نفعل . . لقد حاولنا
 وفشلنا . . وعلى كل حال ليس هذا نهاية كل شيء !!
 وسكت لحظة وقال : فقد يعثر « محب » و « عاطف »
 على السيارة ، وقد نعرف من الرجلين ماذا يريدان من القصر
 القديم . . وإن كنت قد بدأت أتصور ماذا يريدان !
 اهتمت « لوزة » بالجملة الأخيرة وقالت : وعن أى شيء
 يبحثان يا « تختخ » ؟
 قال « تختخ » ببساطة : عن الكلب ذى الرأسين !

لوزة : الكلب ذو الرأسين ! ! وهل تتصور أنه موجود
داخل القصر ؟ !

تختخ : هذا ما أتوقعه ! !

لوزة : إنه استنتاج جرىء جداً يا « تختخ » !
ابتسم « تختخ » ابتسامة غامضة وقال : إن القرقة ستبرد . .
اشربني !

وأدركت « لوزة » أنه لا يريد الإدلاء بمعلومات أكثر . .
فأخذت ترشف كوب القرقة الدافئ وهي تفكر في الكلب ذي
الرأسين . . ماذا يعني ؟ وكيف استنتج « تختخ » أنه الشيء
الذي يبحث عنه الرجلان ؟

ودفع « تختخ » الحساب وعادا إلى حديقة منزل « عاطف »
ووجدوا « نوسة » وحدها وبجوارها التليفون ، وهي مستغرقة
في قراءة كتاب .

جلست « لوزة » ، ولكن « تختخ » لم يجلس واستأذن في
العودة إلى منزله ، وطلب الاتصال به إذا عاد « محب » بأية
أخبار .

وانطلق « تختخ » على دراجته . . وعندما وصل إلى غرفته
أغلق الباب عليه ، ثم بدأ يبحث في دولاب ملابسه عن

أدوات التنكر . . وأخرج مجموعة من الملابس أخذ يستعرضها أمامه . . واستقر رأيه على قميص أسود وبنطلون أسود ، وحذاء من المطاط الأسود . . واختار مجموعة من المفاتيح ، ووضع كل هذا جانباً ، ثم أعاد بقية الملابس إلى مكانها ، وتمدد على فراشه ، وأخذ ينظر إلى السماء من النافذة . . وقد غابت الشمس خلف السحب الثقيلة . . وأدرك أن الليلة ستكون باردة ممطرة ، وابتسم فقد كان هذا ما يريجه .

وحان موعد الغداء . . وبعده أوى « تختخ » إلى فراشه واستمتع بدفء الفراش وبساعتين من النوم العميق . . وفي المساء اتصل « بعاطف » تليفونياً وعرف منه أن السيارة « الجاجوار » ليست في أى جراج في المعادى . . وهكذا استقر رأيه نهائياً على مغامرة الليلة .

وكما توقع « تختخ » هبط الظلام مبكراً على « المعادى » . . ولم تكد الساعة تبلغ الثامنة حتى بدأ مطر غزير يهطل مدراراً . . وانتظر « تختخ » بجوار النافذة يفكر وينظر إلى ساعته بين فترة وأخرى حتى إذا حان موعد العشاء نزل حيث جلس مع والده ووالدته، وخطر له أن يسأل والده عن القصر القديم فقال : هل تعرف يا أبى القصر القديم الذى يقع خلف العمارة الزرقاء

فكر والده لحظات ثم قال : نعم . . إنه من أقدم المباني في المعادى . . وأظن أنه بنى أثناء الحرب العالمية الثانية .

تختخ : ألم تسمع شيئاً عن أصحاب هذا القصر القدامى ؟

رد « والده » : ونحن صغار سمعنا عن وجود كتر في هذا

القصر ، وكنا نسميه لهذا السبب قصر الكتر !

دق قلب « تختخ » سريعاً وقال : وهل عرقم ما هو الكتر ؟

قال « والده » باسماء : مطلقاً ، وفي الأغلب أنها كانت

إشاعة لأن صاحبه الأول مات في الحرب ، وثارت مشاكل

كثيرة ، ثم اشترته أسرة « فلتس » ، وتلاشت قصة الكتر . هل

ثمة شيء يهيك في هذه المعلومات ؟

ابتسم « تختخ » قائلاً : إنني أعتقد في وجود هذا الكتر !

و نظر إليه والداه في دهشة ، ولكنه قام مسرعاً قبل أن

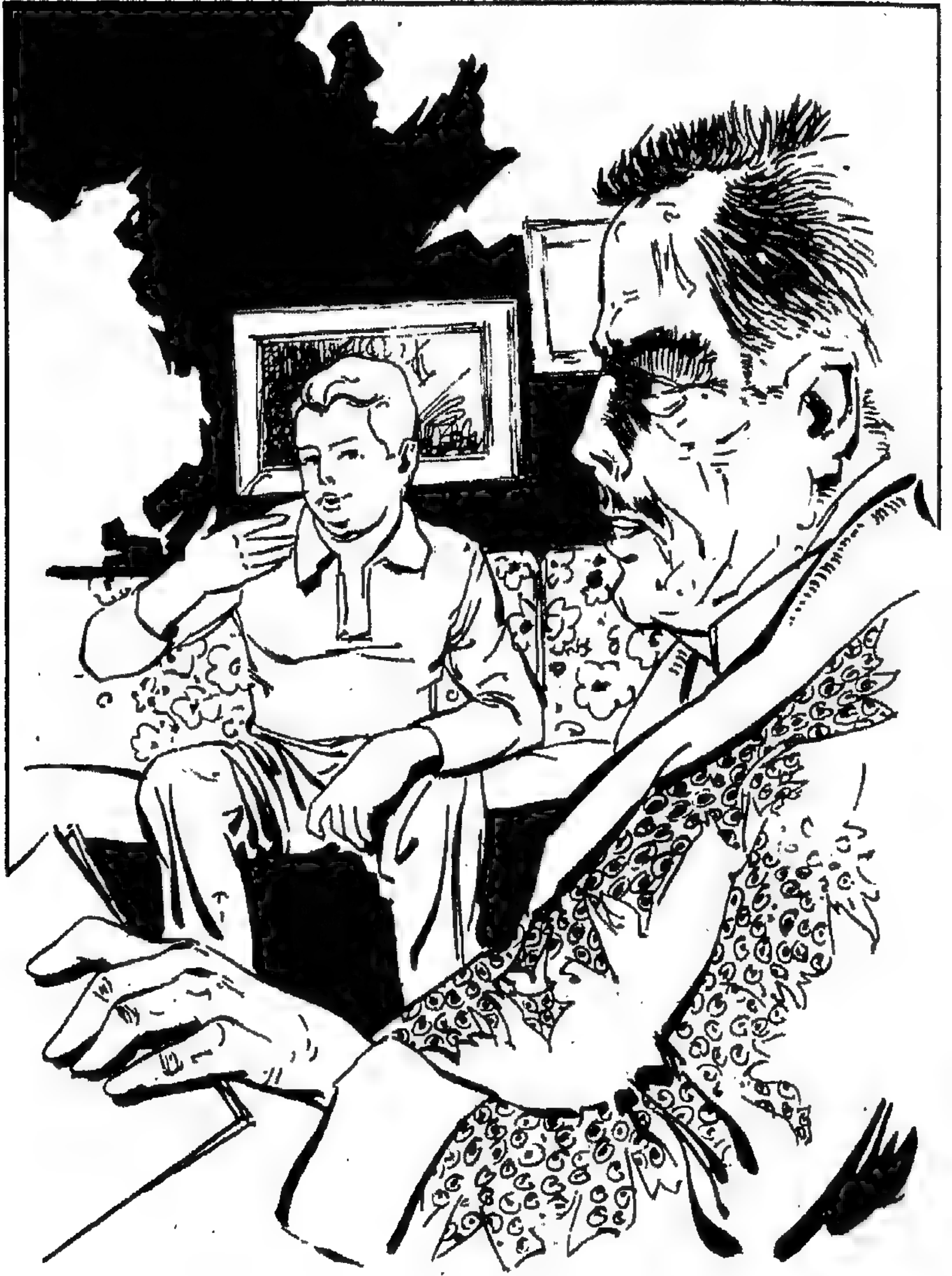
يسألاه عن أسباب هذا الاعتقاد ، وصعد إلى غرفته ،

فخلع ملابسه العادية . . وبدأ في ارتداء الملابس السوداء

التي أعدها في الصباح . . وانتظر ساعة أخرى . ثم فتح

النافذة وبدأ نزوله على الشجرة التي تقع تحت نافذته ،

وتصل أفرعها إلى حافة النافذة .



قال « نحتخ » لوالده : إني أعتقد في وجود هذا الكبر !

فى مصيدة الظلام . .



تختخ

نزل « تختخ » سريعاً
كالقط . . فطالما خرج ودخل
من النافذة عن طريق الشجرة
وعرف موضع أقدامه خلال
عشرات من الممرات . . وكان
يسمى هذه الشجرة « الممر
السرى » برغم أنها ليست ممراً .
وسرعان ما كان يهبط على
أرض الحديقة بملايسه

السوداء ، وقد تغطى حتى رأسه تحت معطف ذى طاقة من
النيلون اتقاء للمطر الذى أخذ يتزايد تدريجياً . . وفى جيبه
سلسلة المفاتيح العجيبة ذات الثلاثة مفاتيح .
كان يحس بمتعة خاصة وهو يجتاز باب الحديقة إلى
الشارع . . فهذه ربما كانت أول زيارة ليلية له دون خوف
من شىء . . فليس هناك عصابة تطارده . . وهو لا يتوقع أية
مفاجآت . . أكثر من هذا أن المكان الذهاب إليه، وهو قصر

« جيمس كورنويل » ليس به إلا السيدة العجوز « مريم » . .
وهي الآن تحت الأغطية تغط في نوم عميق .

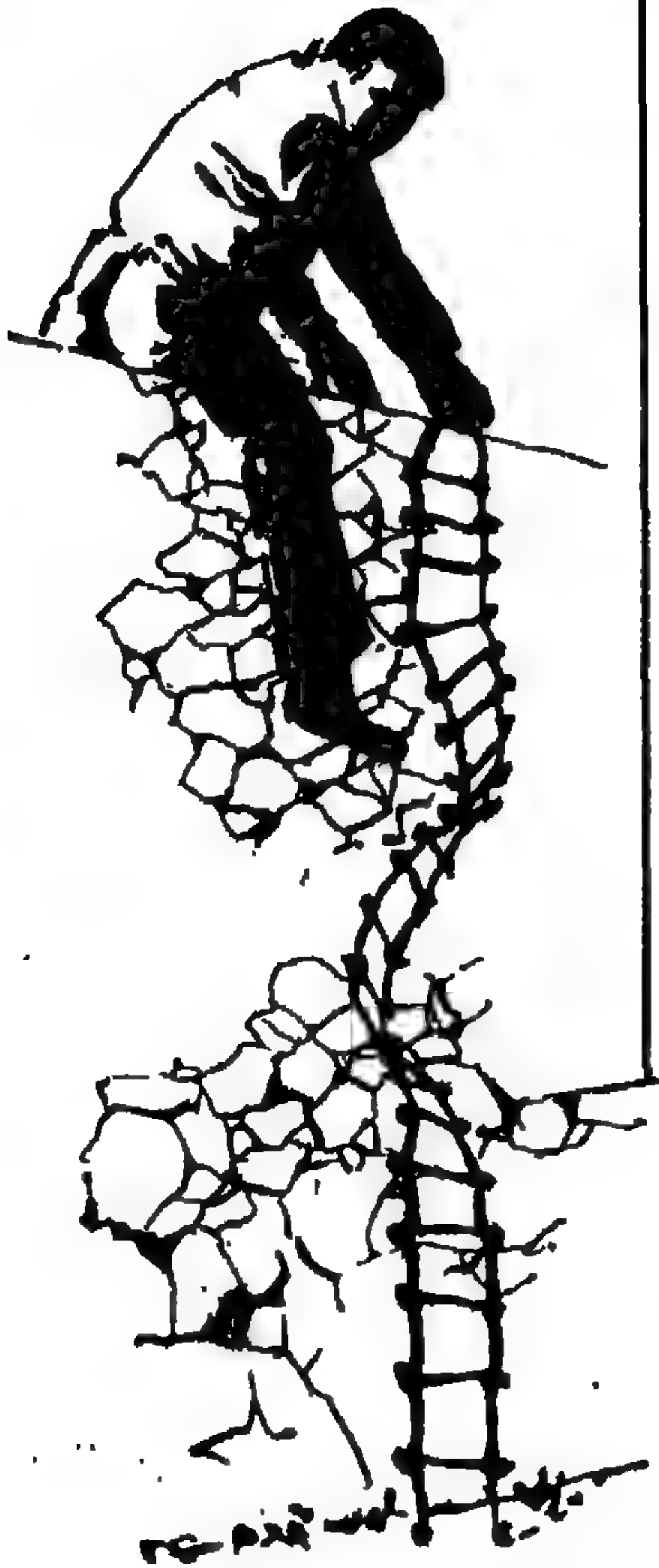
فضل ألا يستخدم الدراجة . . وحاول أن يذهب بدون
« زنجير » . . ولكن الكلب الأسود الذكي خرج من كشكه
الصغير ، وسرعان ما كان يسير في أعقاب صاحبه فقال
« تختخ » : ألم يكن من الأفضل أن تبقى في مكانك الدافئ
بدلاً من الخروج في هذا المطر والبرد ؟

زام « زنجير » متضايقاً ، وكأنه يقول « لتختخ » : ألسنت
مغامراً أنا الآخر ! ! أليس من واجبي أن أشارك في هذه
المغامرة كما اشتركت في عشرات غيرها ! !

على كل حال لم يهتم « زنجير » باعتراض « تختخ » ومضى
خلفه يشقان الطرق الممطرة الخالية من المارة . . وبعد نحو
نصف ساعة أشرفا على القصر . . وكانت زيارة « تختخ »
الصباحية له قد جعلته يضع خطته بدقة . دار حول السور
حتى أصبح خلف القصر مباشرة . . وهي منطقة مهجورة من
صحراء المعادي الواسعة . . وأخرج « تختخ » من جيب المعطف
سليماً من الحبال له خطافان . . وسرعان ما أدار السلم في يده
لحظات ثم قذف به إلى حافة السور . . وجذبه ، ولكن

الخطاف لم يشتبك
بالجدار . . فجرب مرة
أخرى . . وفي المرة الثالثة
ثبت الخطاف وجذبه
« تحتخ » مرات ليتأكد
من تثبيته جيداً . . ثم قال
« لزنجر » : ستبقى هنسا
ومعك المعطف . . فخذ
حذرك ، ونهني إذا لزم
الأمر .

هز الكلب الذكي
ذيله . . فإن هذه المهمات
ليست جديدة عليه ، إنه
يعرف أن صاحبه يقوم
بمغامرة ويحتاج إلى من
يحميه . . وتسلق « تحتخ »
سلم الحبال . . وفي
لحظات كان يعتلي قمة





وجد «مختخ» نفسه في صالة مستديرة جدرانها مكونة من أعمدة رخامية منحوت عليها جميعاً شعار الكلب ذو الرأسين

السور . . ثم جذب السلم ، وألقاه في الناحية الأخرى بعد أن
ثبته في الجدار وهبط إلى أرض الحديقة .

كان استخدام السلم ضرورياً في تلك الليلة بسبب الأرض
الزلقة من المطر . . وقد كان « تحتخ » سعيداً لأن خطته تسير
على ما يرام .

توقف قليلاً ينظر حوله . . كانت الحديقة المترامية الأطراف
غارقة في الظلام والصمت إلا من صوت حبات المطر وهي
تهطل على أوراق الأشجار . . ولم يكن في القصر الكبير أى
علامة على الحياة .

كان هدف « تحتخ » المبنى الصغير الملحق بالقصر . .
ويشبه القصر الصيغى الصغير . . فأكثر جدرانها من الزجاج . .
وتغطيه النباتات المتسلقة . . وبينه وبين القصر الكبير دهليز
مغطى بالزجاج الملون السميك . . اقترب « تحتخ » بهدوء
محاذراً برغم كل شيء ، حتى وصل إلى الباب الجانبي للقصر
الصغير . . وأخرج أدواته وأخذ يعمل ببراعة . . وبعد دقائق
قليلة سمع تكة القفل وهو يفتح . . وأحس بالدماء تندفع إلى
رأسه . . إن عنده ثقة في أنه قريب من حل لغز الكلب
ذى الرأسين وهذا الكثر الذى تحدث عنه والده ، والذى

يحاول (س) والأعمى الوصول إليه . . أخذ يدفع الباب
تدريجياً حتى لا يحدث صوتاً . . ثم اجتاز الباب ودخل . .
كان القصر الصغير غارقاً في الظلام . فأخرج « بطاريتة »
وأطلق خيطاً رفيعاً من الضوء أخذ يمر به على المكان . . وجد
نفسه في صالة مستديرة جدرانها مكونة من أعمدة رخامية
منحوت عليها جميعاً شعار الكلب ذى الرأسين . . ونفق قلبه
مرة أخرى . . إنه الآن في قلب اللغز . . فهل يصل إلى حله ؟ !
وكانت الصالة مفروشة بمقاعد وكنبات تدور حول الجدار
ويتفرع من الصالة أربعة دهاليز . . كل منها يسير في اتجاه . .
وسار « تختخ » في الدهليز الذى تصور أنه يؤدي إلى القصر . .
ووجد على جانبي الدهليز حجرتين ملتصقتين . . ثم سار وهو
يطلق خيط الضوء الرفيع . . وكان شعار الكلب ذى الرأسين
يتكرر دائماً فوق الأعمدة . . نفس الكلب ذى الفم المفتوح
والنظرات العجيبة محفور في رخام الأعمدة . . وظل « تختخ »
يسير حتى وصل إلى باب تأكد أنه الباب الموصل إلى القصر . .
واقترب من الباب وهو يسير على أطراف أصابعه ، ووضع
أذنه على فتحة القفل وأخذ يستمع . . وعلى الفور سمع حديثاً
يدور في الغرفة التالية كان صوت رجل يتحدث في توسل . .

وصوت سيدة تتحدث في حدة وضيق . . وكان الحديث بالإنجليزية . وبرغم إجادة « تختخ » لها فإنه لم يستطع تبيين الكلمات لبعد المتحدثين والباب الخشبي السميك ، ولكنه تأكد أن الرجل يطلب شيئاً وأن السيدة ترفض . . ثم سمع صرخة مكتومة . . وصراعاً خفيفاً ثم زجاجة كلب . . وساد الصمت . . وبعد لحظات سمع وقع أقدام مقبلة نحو الباب الذى يقف خلفه . . فأسرع يتراجع جارياً حتى وصل إلى الباب الذى دخل منه . . وخرج وترك الباب مفتوحاً قليلاً ليرقب ما يحدث فى الداخل .

ومرت فترة و « تختخ » واقف فى مكانه . . ثم سمع صوت الأقدام مرة أخرى فى الصالة المستديرة . . وسمع بوضوح شخصاً يتحدث قائلاً : لقد فحصنا المكان من قبل يا سيدى أ رد صوت عميق : حاول مرة أخرى . . إن الوثائق تؤكد وجود المكان فى القصر الصغير . . وليس هناك قصر سوى هذا . وغامر « تختخ » ونظر من فتحة الباب . . وشاهد الأعمى واقفاً فى وسط الصالة ممسكاً بالكلب ، والرجل الآخر الذى أطلقوا عليه (س) واقفاً يدير رأسه فى المكان وفى يده حقيبة متوسطة الحجم . . أخرج منها عصا من الحديد مغطاة بالمطاط



أشهر الشاويش مسددة على تختخ . . . واستعداد لإطلاقه .

وأنجده يدق الأعمدة
 الرخامية ويستمع . .
 وكان الأعمى فقد صبره
 فأخذ هو الآخر يتحسس
 الأعمدة بأصابعه ثم يدق
 عليها بعصاه . . ومضى
 الوقت دون أن يبدوا أنهما
 عثرا عما كانا يبحثان عنه .
 وقال (من) : لقد
 انتهيت من فحص جميع
 الأعمدة . . وليس في
 الصلاة المستديرة شيء . .
 هل ننتقل إلى غرفة أخرى ؟
 صمت الأعمى دون
 أن يرد . . وفي هذه اللحظة
 سمع « تحتخ » صوت أقدام
 ثقيلة آتية من ناحية القصر
 ويخبرته بالشاويش « على »



لم يشك لحظة في أن القادم هو .

وكان الرجلان يتجهان إلى غرفة جانبية عندما سمعا صوت الأقدام . . ثم سمع « تحتخ » صوت الشاويش وهو يقول بصوت مرتفع : هل ما زال هنا ؟

واندفع الرجلان يجران . . ودهش « تحتخ » لقدرة الأعمى على الجرى دون أن يتعثر ، واتجها فوراً إلى الباب الذى يقف خلفه « تحتخ » . . فأسرع يتوارى خلف شجرة وراءهما وهما يتجهان ناحية السور ، ثم تلاشيا فى الظلام . . ثم بعد فترة شاهد الشاويش يخرج من نفس الباب يحمل سلاحه بيد وبطارية باليد الأخرى . . وبدأ الشاويش يمشى محاذراً بين الأشجار وهو يلتقي ضوء بطاريته هنا وهناك ، وأحس « تحتخ » بالتوتر فقد كان من الممكن فى أية لحظة أن يتجه الشاويش ناحيته ، ولن يستطيع مطلقاً تبرير وجوده فى هذا المكان . . فى هذه الساعة . . ولم يكن يستطيع الحركة ، فبرغم أن المطر كان ما زال يهطل . . إلا أن صوته الرقيق على الأرض لم يكن يمكن أن يخفى أية حركة تصدر من « تحتخ » .

وبدأ ضوء البطارية يتجه ناحية « تحتخ » فعلاً . . وبرغم خطورة موقف « تحتخ » إلا أنه استمتع برؤية قطرات المطر

وهي تلمع في أشعة البطارية الكبيرة التي كان الشاويش يطلقها في كل اتجاه . . . وفجأة سمع « تحتخ » صوت نباح طويل عميق . . . ثم صوت محرك سيارة يدور . . . وأدرك أن الرجلين قد ابتعدا . . . وفكر لماذا لم ينطلق خلفهما ؟ ! لماذا لم يحاول الالتحام معهما ؟ . . . وأدرك أن شعوراً خفياً في نفسه أكد له أنهما ليسا لصين . . . وأنهما يبحثان عن شيء يخصهما . . . بل بالتحديد يخص الرجل الأعمى .

كانت اللحظات القليلة التي سرح فيها خيال « تحتخ » فيها يفكر فيه كافية لأن ينسى الخطر المحدق به . . . وكافية أيضاً لكي يعثر الشاويش في طين الحديقة على آثار أقدام « تحتخ » ثم يطلق ضوء البطارية فيقع على قدميه . . . ولم يفق « تحتخ » من تأملاته إلا عندما وجد أشعة البطارية أمامه فتحرك مسرعاً . . . وسمع الشاويش يقول : « قف مكانك ! »

ولكن « تحتخ » أطلق ساقيه جارياً . . . وخلفه انطلق الشاويش وضوء الكشاف يشق الظلام .

ووضع « تحتخ » خطته . . . إنه لن يفر . . . سيحاول فقط تضليل الشاويش ولكنه كان واهماً . . . فقد أطلق الشاويش مسدسه . . . ودوت الطلقة في الظلام منذرة « تحتخ » . . . إن

الحكاية ليست لعباً . . وإن الشاويش لن يتردد في إصابته إذا تمكن من ذلك .

وقرر على الفور أن يسارغ بالهرب . . ولكن للحظ السيئ كان الشاويش يتحرك قرب المكان الذى ترك فيه « تحتخ » السلم . . وكان عليه فى هذا الوحل الزلق أن يحاول القفز إلى قمة السور . . ولم يكن ذلك سهلاً فقد كان السور مرتفعاً . ولا بد من وجود جزء من السور بجواره شجرة عالية يستطيع تسلقها .

واستمرت المحاورة بين « تحتخ » والشاويش . . اختفاء خلف شجرة ثم الانتقال منها إلى شجرة أخرى . . ودهش « تحتخ » لبراعة الشاويش فى المطاردة فلم يستطع أبداً أن يضلله . . وبدأت المطاردة تقترب من نهايتها عندما استطاع الشاويش أن يحاصر « تحتخ » قرب السور . . وأصبح انتقال « تحتخ » من شجرة إلى شجرة مسألة مستحيلة ، خاصة وأن الشاويش كان شاهراً مسدسه ، مستعداً لإطلاقه إذا وقعت عينه على « تحتخ » . . ولم يعد أمام « تحتخ » إلا أن يسلم نفسه أو يفقد الشاويش الشيء الذى يعتمد عليه فى المطاردة وهو البطارية الضخمة .

وقرر أن يلجأ إلى الحل الثاني أولاً . . وبدأ يدور بحفة
ليقترب من الشاويش دون أن يكشف نفسه . . وأخيراً استطاع
أن يقف بجوار شجرة قريبة من يسار الشاويش ، وأخذ يتحسس
الأرض بقدمه حتى وجد غصن شجرة طويلاً . . فمد يده
وأمسكه وكمّن في الظلام . . وأخذ الشاويش يقترب ويقترب
حتى أصبح في إمكان « نختخ » أن يوجه ضربته التي أراد
منها أن يصيب زجاج البطارية فيكسره ويكسر الللمبة ،
وفي الظلام يستطيع أن يهرب . . ورفع الغصن إلى فوق . .
حتى إذا أصبح في متناول يده هوى بالغصن على البطارية !



الكلب «ذو الرأس الواحد» .



نومة

تهشم زجاج البطارية .
بصوت مسموع . . وأطلق
الشاويش رصاصة أخرى ثم
ساد الظلام والصمت . .
وأسرع « تختخ » يجرى في
اتجاه السور حيث ترك السلم ،
وكان متأكداً أن الشاويش لن
يستطيع اللحاق به . . ووجد
السلم مكانه فتسلقه مسرعاً . .

ثم جذبته إلى قمة السور ، وألقاه في الناحية الأخرى ونزل . .
وسمع « زنجير » يزوم في الظلام : . فطوى السلم مسرعاً ، ووضع
المعطف على كتفيه وانطلق في الظلام وهو يفكر في كل
ما جرى ورأى . . ما هو الشيء الذي يبحث عنه الرجلان ؟
وهل تعلم « مريم » مكان هذا الشيء ؟ ؟ لقد سمع صوت
سيدة تجادل الرجلين ، ومن الواضح أنهم كانوا يتحدثون كمن
يعرفون بعضهم البعض من قبل . فما هو سر العلاقة بينهم ؟

وما الذى أتى بالشاويش « على » فى هذه الساعة من الليل ،
هل كان يتبعه أو كان يقوم بعملية الدورية العادية ؟ وهل السيدة
هى السيدة العجوز صاحبة القصر ؟

ظل يفكر حتى وصل إلى المنزل ، وتسلق النافذة ، وقفز
إلى داخل غرفته وخلع ثيابه ثم اندس تحت الأغطية . . وأوى
« زنجير » إلى كشكه الصغير وهو متضايق لأنه لم يشترك فى هذه
المغامرة بدور هام كعادته .

* * *

فى صباح اليوم التالى كان المغامرون الخمسة يعقدون
اجتماعهم العادى فى حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد . وفى
كلمات سريعة موجزة روى « تحتخ » مغامرة الليل فى القصر
القديم . . ومشاهداته هناك . . وعندما روى ما شاهده من
محاولة الرجلين البحث عن تجويف فى الأعمدة قالت « لوزة » :
هذا يعنى أن الكلب ذا الرأسين وراءه سر ما . . يمكن كشفه
عن طريق هذه الأعمدة .

عاطف : هذا واضح طبعاً . . ولكن حديث الأعمى
يدل على أن المعلومات التى عنده ليست دقيقة . . بدليل أنه
وزميله لم يستطيعا تحديد العمود المطلوب بالضبط . . العمود

الذى يفتنى ما يبعثان عنه .

محب : وهذا ما يجب أن نبحث عنه نحن !

نتجت : المشكلة أن الشلويش الآن سيرابط في القصر .

بعد محاولة أمس من الرجلين وبعد المطاردة التي تمت بيني وبينه . . . وسيصبح دخول القصر متعذراً جداً وهذه هي المشكلة

التي يجب أن نبحث عن حل لها . إذا كنا نريد حقا حل لغز الكلب ذي الرأسين . . وأنا شخصيا شديد الرغبة في معرفة

حقیقۃ ما يبحث عنه هذان الرجلان .

ساد الصمت فترة . . وغرق كل من المغامرین الخمسة .

في خواطره . . يبحثون عن خطة تمكنهم من دخول القصر

في غيبة الشاويش . . وفجأة قالت « نوسة » : هناك خطة

بسيطة جداً وعملية في نفس الوقت !

والتفت إليها المغامرون فقالت : نستطيع إبعاد الشاويش

عن القصر بمكالة من مجهول !

طرق « تختخ » بأصبعيه علامة الموافقة وقال : تماماً . .

لقد فكرت في نفس الخطة !

نوسة : ولكي نفتح شهيته للحركة . . فعلى من يحدثه

أن يقول له إن المغامرين الخمسة قد عرفوا مكان الرجلين

الذين اقتحما القصر . . وأنهم ذاهبون للقائهما !

لوزة : فكرة عظيمة !

تختخ : فليكن ذلك الليلة . . وسأتصل بالشاويش
تليفونيا الآن بعد أن نضع تفاصيل الخطة !

محب : أقترح أن أقوم أنا و « عاطف » بتفصيله . .
ويمكن أن نحدد موعداً مناسباً ، ومكاناً بعيداً وسيأتي خلفنا .
وسنضيع وقتاً طويلاً في مغامرات وحركات لا معنى لها . .
وفي هذه الأثناء يكون « تختخ » في القصر يبحث عن التجويف
الذي في الأعمدة !

تختخ : وأين المكان ؟

محب : أقترح أن يكون على طريق « حلوان » قرب
شاطئ النيل . . وسنأخذ معنا بطاريتين نطلق منهما أضواء
مختلفة ، بحيث يتصور الشاويش أنها إشارات !

لوزة : إتنى أريد أن أدخل القصر مع « تختخ » ،
فمنذ فترة طويلة وأنا و « أنوسة » نكتنى بالجلوس في الحديقة
والثرثرة كالعجائز !

تختخ : موافق . . فإتنى في حاجة إلى من يعاوننى في
البحث ، فتعالى معى أنت و « نوسة » !

لوزة : ولا تنسى سلسلة المفاتيح !

فكر « تختخ » لحظات ثم ضرب جبهته بيده قائلاً :
الآن أدركت عن أى شيء كان الرجلان يتحدثان مع السيدة
العجوز . . لقد كانا يظنان أن سلسلة المفاتيح سقطت من (س)
في القصر عندما اقترحه أول مرة . . إنها بالطبع لن يستطيعا
فتح باب التجويف إلا بالمفتاح الذي في السلسلة . . إن
فرصتنا أكبر من فرصة الرجلين وسوف نفاجئ الشاويش عندما
نضع كل الحقائق بين يديه في الوقت المناسب . . وسكت
« تختخ » لحظات ثم قال : سأحدث معه الآن !

ورفع سماعة التليفون وأدار رقم تليفون قسم الشرطة . .
وسرعان ما رد عليه الشاويش ، فأخرج « تختخ » منديلاً من
جيبه ، وربطه على فمه سريعاً وأخذ يتحدث مع الشاويش
بصوت مغاير لصوته الطبيعي قال « تختخ » : إثنى شخص
مجهول يساعد العدالة . . لقد سمعت منذ ساعة ولدين يتحدثان
عن مقابلة ستم عند أول طريق حلوان من ناحية النيل . .
إنهما سيقابلان شخصية أجنبية . . أحدهما لص اقترحم منزل
سيدة عجوز تدعى « مريم » في « المعادي » . . هل تعرف
هذه السيدة ؟

رد « الشاويش » باهتمام : نعم أعرفها جيداً !
قال « تختخ » : إنهما يزعمان أن هناك كنزاً في القصر .
وأن الرجلين عثرا عليه !

الشاويش : ولماذا إذن يتقابل الأربعة ؟
تختخ : لا أدري . . ولكنهم سيتقابلون في الحادية
عشرة ليلاً !

الشاويش : هل عرفت اسم الولدين ؟
تختخ : لا . . ولكن سمعت أحدهما ينادى الآخر
باسم « عاطف » !

الشاويش : إنني أعرفه . . أعرفه . . إنه . . .
وسكت « الشاويش » ثم عاد يقول : من أنت ؟
ولكن « تختخ » اكتفى بما قال ووضع الساعة . . وفك
المنديل . . وضحك الجميع فقد جازت الخدعة على الشاويش . .
ولم يبق إلا تنفيذ الخطة .

* * *

زعم المغامرون الخمسة أنهم مدعوون إلى عيد ميلاد صديق
لهم . . ليتمكنوا جميعاً من الخروج من بيوتهم في الليلة الباردة . .
وإن كانت لحسن الحظ غير ممطرة ، وقد طلب « تختخ » من

الجميع أن يلبسوا ملابس قائمة . . . وفي العاشرة كانوا مجتمعين
لوضع التفاصيل الأخيرة للخطّة ، ثم انصرف « محب »
و « عاطف » على دراجتيهما . . . وكم كانت دهشتهما وسرورهما
في نفس الوقت عندما لاحظا أن الشاويش يتبعهما أيضاً على
دراجته، وإن حاول أن يكون بعيداً حتى لا يرياه .

وعندما ابتعد الثلاثة . . . بدأ « تحتخ » و « لوزة » و « نوسة »
تحركهم إلى القصر القديم وخلفهم « زنجير » وسرعان ما كان
« تحتخ » ينفذ خطته السابقة . . . سلم الحبال في نفس المكان . . .
وصعدت « لوزة » أولاً . . . ثم « نوسة » ثم « تحتخ » ونزل الجميع
إلى حديقة القصر . . . ثم تسللوا مسرعين إلى القصر الصغير . . .
وفي دقائق قليلة كان « تحتخ » قد فتح الباب . . . وتسلل الثلاثة
إلى الصالة المستديرة .

وقفت « نوسة » و « لوزة » مبهورتان أمام المشهد . . . عشرات
من الأعمدة كل منها يحمل قرب نهايته تمثالاً للكلب ذى
الرأسين منحوتاً في الرخام الأبيض الجميل . . . كان مشهداً
يدير الرؤوس حقاً . . . ومشى الثلاثة حتى نهاية الممر الذى
يوصل إلى القصر الكبير . . . كان « تحتخ » يريد أن يتأكد أن
لا أحد هناك . . . وأن السيدة العجوز قد آوت إلى فراشها . . .

وعندما تمكن من فتح الباب الموصل إلى القصر الكبير وجد
الظلام يسود القصر لا ضوء، ولا حتى مجرد ضوء خافت . .
وأحس بالقلق . . في مثل هذا القصر الكبير لا بد أن يوجد
ضوء ما . . ولو بسيط كما يحدث في كل البيوت أثناء النوم . .
هل هو كمين أعد لهم ! ! . . هل الشاويش أبرع مما يتصورون ؟
هل اتصل برئاسة الشرطة وأخبر المفتش ، ولكن المفتش ليس
موجوداً هذه الأيام ! ! ربما ضباط آخرون ! !

والتفت إلى « نوسة » و « لوزة » قائلاً : إننى سأمر مروراً
سريعاً في القصر . . فإننى أشعر بقلق حيال هذا الصمت
والظلام . . هناك شيء غير طبيعي الليلة . . قوماً أتما بالبحث . .
لعلكما تجدان التجويف الذى يبحث عنه الرجلان .

ومشى « تحتخ » محاذراً وهو يطلق شعاع ضوء رفيع من
بطاريته الصغيرة . . ووصل إلى الصالة الكبيرة . وأخذ يدير
بطاريته في أنحائها حتى وقعت على مدفأة من الرخام . .
مدفأة رائعة لم ير لها مثيلاً من قبل . . وعلى قممها كان تماثيل
الكلب ذى الرأسين . . ضخمة . . ومخيف . . وكأنه يحرس
المكان . . واقترب منه وأخذ يحدق فيه . . هل يختفى السر
وراء هذا التمثال ؟ !

لم تكن هناك إجابة عن هذا السؤال . . . وعاد يطوف
بالقصر . . لا أحد هناك . . لا ضوء . . لا أثر للحياة . .
شيء غير معقول ! !

وعاد إلى القصر الصغير . . وسمع حديث « لوزة » و « نوسة »
وبرغم أنهما كانتا تهما مسان إلا أنه أحس بأنهما منفعلتان . .
متحمستان أكثر من اللازم في هذا المكان . . ودخل مسرعاً . .
وسمع « لوزة » تقول : في هذا المكان يكمن السر !
وأسرع إليهما قائلاً : ماذا حدث . . هل عثرتما على
شيء ؟

قالت « لوزة » بانفعال : تماثل للكلب . . ولكنه في هذه
المرة ذو رأس واحد !

ردد « نخنخ » الكلمات دون وعى : الكلب ذو رأس
وأحد ! !

نوسة : نعم . . تعال وانظر !
ومشى معهما ووصلوا إلى أحد الدهاليز التي تتفرع من
صالة القصر الكبير . و انتهى الدهليز بصالة مستديرة ولكن
صغيرة . . صالة تتسع لشخصين فقط . . وقد دارت حول
الجدران تماثيل الكلب ذي الرأسين . . ولكن عندما أطلقت

« لوزة » ضوء كشفها على قمة الصلاة حيث يجتمع قمم
الأعمدة . . كانت جميعاً يجتمع عند مجموعة من تمثال الكلب
ذى الرأسين . . لم يكن هناك رأس واحد !

قال « نختخ » متضابقاً : ماذا حدث . . إنه نفس
التمثال ذو الرأسين كالعادة ككل التماثيل !

قالت « لوزة » : إنك تعودت أن ترى الكلب ذا الرأسين . .
ولكن دقق جيداً . . هناك كلب ذوراس واحد !

أخذ « نختخ » يفحص التماثيل التي تتلامس رؤوسها في
سقف الصلاة . . ومرة ثانية قال بضيق : إنه نفس التمثال . .
قالت « نوسة » وهي تطلق شعاع بطايرتها إلى فوق :
إنك تنظر إلى التماثيل كل اثنين معاً . . لهذا نجد دائماً التمثال
المعتاد . . الكلب ذا الرأسين . . ولكن عد هذه الرؤوس .
علها . .

وأخذ « نختخ » يعد التماثيل . . وسرعان ما أطلق صيحة
دهشة . . كانت التماثيل المتعانقة بجوار بعضها تبدو كأنها مجموعة
من تماثيل الكلب ذى الرأسين ولكن الرؤوس كانت سبعة
فقط . . ومعنى ذلك أن هناك ثلاثة تماثيل ذات رأسين
وهناك تمثال له رأس واحد . . وهو التمثال الوحيد في عشرات

التماثيل التي تملأ القصر الصغير والكبير ذورأس واحد .
وقال « تختخ » هامساً : نعم . . فهمت . . ولكن هل
يعنى هذا شيئاً ؟
ردت « لوزة » : لا بد أن يعنى شيئاً . . المهم أن نصل إليه !





شاهد لثلاثة سيدات حجاب: نكتة حجاب، راحة لاف، وشمسة

وهي تستند على عصب سوداء .

مفاجأة السيدة العجوز . .



قالت «نوسة» : إن
سقف الصالة مرتفع ، ولن
نستطيع الوصول إليه !
تختخ : لقد شاهدت
أثناء تجولي سلماً . . سأذهب
لإحضاره . .

وأسرع «تختخ» ووجد
السلم بجوار الباب الذى يفصل
القصر الصغير عن القصر

الكبير . . ولا يدرى لماذا أحس كأن وجود السلم فى هذا المكان
كان مديراً . . ولكنه حمله وعاد به . . كان سلماً ذا ضلفتين
يشبه رقم ٨ . . وضعه «تختخ» فى وسط الصالة وصعد عليه . .
فى حين قامت «نوسة» و «لوزة» بتوجيه ضوء الكشافين إلى
حيث تجتمع رؤوس الكلاب النابحة .

وقف «تختخ» عند آخر درجة فى السلم وأخذ يتأمل
الكلاب . . كلها متشابهة . . وكل منها يصيح أن يكون منفرداً

أو مزدوجاً . . ولم يكن الضوء كافياً لإدراك أى فارق بين
الرؤوس السبعة . . وفكر « تختخ » أن يضئ نور الصالة . .
ولكنه خشى أن يتنبه البواب لهذا الضوء . . فأخرج كشافه
وأخذ يتأمل كل كلب على حدة . . وخيل إليه أن عيون
الكلاب السبعة تنظر إليه جميعاً نظرة واحدة شرسة . . وأحس
أن رأسه يدور وأنه سيسقط . . فأغمض عينيه لحظات وفكر
في المفتاح الذى معه . . ما هو المكان الذى فى رأس الكلب
يصلح لدخول المفتاح ؟ ؟ وكانت الإجابة واحدة . . العين !
ودق قلب « تختخ » سريعاً . . أحد هذه العيون السبعة هو
ثقب المفتاح . . وبسرعة أخرج سلسلة المفاتيح من جيبه . .
ومد يده وأخذ يجرب كلا منها . . ووصل إلى الكلب الخامس . .
وأحس أن المفتاح يكاد يدخل فى العين . . وحاول مرة أخرى . .
وفجأة وجد أن المفتاح يدخل فى دائرة العين تماماً . . وارتعدت
يد « تختخ » وسمع شهقة « لوزة » . . وأدار المفتاح فى الثقب . .
وتوقع « تختخ » أن يفتح شئ . . ولكن شيئاً من هذا لم
يحدث . . ظلت الكلاب السبعة تنظر إليه . . ولم يسمع تكة
ما تدل على فتح باب . . وحاول إدارة المفتاح مرة أخرى ،
ولكنه لم يدر . . لقد دار دورة واحدة كاملة ثم توقف وانتهى

الأمر . . وأحس « تختخ » بخيبة أمل . . وقال بصوت هامس :
أديرا البطاريتين حول الجدران ! !

ودار شعاع الضوء في الصالة الصغيرة . . ولكن لم يكن
هناك شيء غير عادى . . وأخذ عقل « تختخ » يعمل سريعاً . .
إن وجود الكلب . . والمفتاح دليل على أنه يفتح شيئاً ما . .
فأين هذا الشيء ؟ ! أخذ يتحسس رؤوس الكلاب كلها . .
ولكنها كانت صلبة تماماً . . ودق عليها بطرف البطارية . .
ولكنه لم يشعر مطلقاً أن هناك شيئاً غير عادى .

وفجأة طافت بذهنه صالة القصر الواسعة . . وتمثال
الكلب ذى الرأسين . . هذا التمثال الكبير المنفرد فوق المدفأة . .
ونزل « تختخ » تاركاً المفتاح مكانه . وعندما وصل إلى نهاية
السلم قال « للوزة » و « نوسة » : لا شيء هنا . . ولكن هناك
أَمْلاً أن نجد شيئاً في الصالة الكبرى في القصر . . قلبى يحدثنى
أن التمثال الكبير هناك يعنى شيئاً .

وتسلل الثلاثة بهدوء . . ووصلوا إلى الصالة الكبيرة . .
وبقلب مرتجف ، وجه « تختخ » شعاع الضوء إلى التمثال
الكبير . . ولم يستطع تمالك نفسه لما شاهده ، وصدرت منه
صيحة خافتة . . كان أحد الرأسين مفتوح الفم تماماً . . وقد



بدا بين الفكين تجويف مظلم . . إذن لقد صدق حدس
« تختخ » . . وأن المفتاح عندما يدور في عين الكلب في الصلاة
الصغيرة ، يفتح فم الكلب الكبير فوق المدفأة ! !
أسرع « تختخ » وخلفه « لوزة » و « نوسة » ومد « تختخ »
يده ليدخلها في التجويف وفي هذه اللحظة حدث شيء
خطير . . أضيئت أنوار الصلاة كلها . . وسمع الثلاثة صوتاً
هادئاً يقول : شكراً لكم . . لقد انتهت مهمتكم ! !
وقف الثلاثة في أماكنهم كالتماثيل . . ثم التفتوا إلى

مصدر الصوت . . وشاهدوا سيدة عجوز تقف بجوار لوحة الإضاءة مبتسمة . . وهي تستند على عصا زرقاء .

كانت يد « تختخ » ما تزال داخل التجويف فقالت السيدة : أرجو ألا تمد يدك أكثر . . وتعالوا نتحدث !

وبهذه شديد تقدمت السيدة ، ولاحظت « نوسة » أنها برغم سنها جميلة شديدة الأناقة ، قوية الشخصية . .

واختارت السيدة كرسيًا جلست فيه ، وأشارت إلى المغامرين الثلاثة الذين أحسوا أمام شخصيتها القوية أنهم يجب أن ينفذوا أوامرهم ، فتقدموا وكأنهم تحت تأثير مغناطيس وجلسوا .

قالت « السيدة » : إنكم ثلاثة فقط . . وقد سمعت أنكم خمسة !

ردت « لوزة » : إننا فعلاً خمسة . . ولكن شقيقى « عاطف » و « محب » شقيق « نوسة » فى مهمة أخرى ! ابتسمت « السيدة » وقالت : لا بد أنهما يفضلان الشاويش !

صاحت « نوسة » مندهشة : كيف عرفت ؟ قالت « السيدة » : لقد أخبرنى الشاويش أن شخصاً

مجهولاً اتصل به وأخبره أنكم ستقابلون سير « كورنويل » وسائقه
على شاطئ النيل . . وأنه سيذهب للقبض عليكم جميعاً هناك
وقد تصورت أنها خدعة . . وقلت له ذلك ، ولكنه لم يصدقني !
تحدث « تختخ » لأول مرة قائلاً : ولكن من أين عرفت
أنا خمسة ؟

قالت « السيدة » وهي تعتدل في جلستها : الفضل
للساويش . . فعندما حضر للحديث معي أول مرة حذرتني من
مقابلتكم . . وقال إنكم خمسة من الأولاد والبنات تتدخلون
في عمله وأنكم قد تحضرون وتحاولون دخول القصر . . وإني
يجب أن أخطره إذا رأيتمكم !

لوزة : وهل ستخطرينه الآن ؟

ردت « السيدة » : ذلك متوقف على أشياء كثيرة . .

أولها ماذا يوجد في هذا القم المفتوح !

تختخ : ألا تعرفين ؟

السيدة : لا . . وقد سمعت عندما اشترى أبي هذا القصر

أن فيه كترًا من المجوهرات . . وقد حاول عشرات قبلكم العثور

على هذا الكثر . . ولكن لم يستطع أحد الوصول إلى الحقيقة

حتى الآن . . إنكم في الحقيقة غاية في الدكاء . . وإني

أهشكم على المجهود الذى قمتم به .

تختخ : أليس من حقنا أن نعرف ماذا فى فم الكلب
ذى الرأسين ؟

السيدة : ستعرفون طبعاً . . حتى لا أحرمكم من سمحة
مجهوداتكم ، إن هناك قصة أخرى عن هذا الكثر . . والقصة
الثانية تؤكد أنه ليس كثرأ ولكنه شئ آخر !

قالت « لوزة » باهتمام وتسرع : ما هو ؟ هل له علاقة
بالرجلين . . الأعمى والآخر ؟

ردت « السيدة » : نعم . . وهى قصة مؤلة . . أتمنى أن
تبقى سرأ بيننا إذا وجدنا فى فم الكلب ما يثبت صحتها !
وتقدمت السيدة فى وقار وهى تستند على عصاها حتى
وصلت إلى التمثال الرخامى الكبير وعيون المغامرین الثلاثة
معلقة بها . . ثم مدت يدها فخفقت القلوب الثلاثة . .
وخرجت يد السيدة وبها لفة صغيرة من الجلد الأسود . .
عادت بها إلى حيث جلس الأصدقاء ثم أخذت تفتحها بأصابع
مرتعدة .

كانت عيون المغامرین الثلاثة مثبتة على اللفة الجلدية
السوداء . . وانتهت السيدة من فك الأربطة . . وأخرجت

ما كان في اللفة . . وأصيب المغامرون الثلاثة بضيق شديد . .
لم يكن هناك كثر . . ولا مجوهرات . . بل مجموعة من الأوراق
الصفراء المتآكلة !

وقالت « السيدة » : إن القصة الثانية هي القصة
الحقيقية . . فليس هناك كثر . . إنها مجموعة من المستندات
يبحث عنها سير « كورنويل » !

تختج : وما هي حكاية المستندات هذه ؟ ولماذا هي مهمة
إلى هذا الحد ؟

تهدت السيدة قائلة : إنها قصة طويلة . . يمكن أن
أخصها لكم في كلمات .

وتطلعت إلى المستندات لحظات وأخذت قلبها في يدها
وتقرأ ما بها ثم قالت : سيسعد سير « كورنويل » بها كثيراً . .
وأعتقد أنه سيدفع لكم مكافأة سخية .

قالت « نوسة » : إننا لا نتقاضى مكافآت عما نفعل ،
كل ما يهمنا أن نصل إلى الحقائق .

السيدة : يا لكم من أولاد أذكاء . . وكرماء أيضاً !

لوزة : ما هي القصة لو سمحت ؟

السيدة : إنك متحمسة جداً يا صغيرتي الجميلة . .

القصة حدثت أثناء الحرب العالمية الأولى، أى التى وقعت أحداثها بين عامى ١٩١٤ و ١٩١٨. لقد انتشرت شائعة فى إنجلترا تهم لورد « كورتويل » بأنه مخائن . . حتى أطلقوا عليه لقب الكلب ذى الرأسين . . لأن المفروض أنه كان جاسوساً للإنجلترا على ألمانيا عدوتها . . ولكنه كما قالت الشائعة . . كان يتجسس للطرفين . . أى أنه جاسوس ذو وجهين . . أوجاسوس مزدوج . . حتى أطلقوا عليه اسم الكلب ذى الرأسين لهذا السبب . . وضاق الرجل بالشائعات فجاء إلى مصر وأقام بها ، وبنى هذا القصر كما ترون . . وملاه بتماثيل الكلب ذى الرأسين . . كأنه يتحدى الذين يشيعون عنه هذا الكلام . . وقيل يومها إنه هرب كترأ من المجوهرات وأخفاه فى القصر . . ولكن الحقيقة أن هذا الكثر لم يكن سوى مجموعة من المستندات تؤكد براءته من التهمة . . وكان ينوى نشرها بعد انتهاء الحرب . . ولكنه مات دون أن يتمكن من إثبات براءته .

وصمت السيدة لحظات ثم عادت تقول : وقد حاول ابنه أن يبرأ والده . . وظل يبحث عن هذه المستندات حتى علم أنها فى هذا القصر.

تفتح : هل هو الأعمى ؟

السيدة : نعم . . لقد كان بطلاً من أبطال الحرب العالمية الثانية وأصيب أثناء العمليات وفقد بصره . . ولقد تركت له في العام الماضي حرية البحث في القصر كما يشاء . . وقضى فترة طويلة في الشتاء الماضي يبحث دون أن يصل إلى شيء . . ثم جاء هذا العام أيضاً ولكنى رفضت أن يحاول مرة أخرى .

وابتسمت وهي تقول : بصراحة . . كنت أظن أنه كثر . . وحاولت أن أحصل عليه لنفسى ولكن الآن أشعر بالأسف . . لأننى اضطررت إلى محاولة دخول القصر خلسة للبحث، وأظنه سيكون أسعد إنسان عندما يرى هذه المستندات التى تثبت براءة والده ، وسأتصل به الآن .

وقبل أن تمد السيدة يدها إلى التليفون . . سمع الجميع جرس الباب يدق بشدة فى الصمت ، فنظر « مختخ » إلى السيدة التى قالت : أرجو أن تفتح لرى من القادم فى هذه الساعة !

وأسرع « مختخ » يفتح الباب . . وأخذ ينظر إلى القادم فى دهشة . . فلم يكن إلا الشاويش « على » الذى بدا مجهداً وغاضباً فصاح « بتختخ » : أنت ؟ ! ماذا تفعل هنا ؟

إنتى أقبض عليك ! !

ولكن قبل أن يتم جملة قالت السيدة : ادخل يا شاويش
من البرد . . وأرجو أن تشترك معى فى شكر أصدقائنا المغامرين
الذين حلوا لغزاً عمره أكثر من خمسين عاماً . . وفشلت
جهود عشرات الرجال فى حله ! !

الشاويش : ولكن . . إن . . الذى . .

السيدة : لا شىء يا شاويش . . لا لكن . . ولا إن . .
ولا الذى . . إنتى صاحبة هذا القصر . . وأحب أن أبلغك
أن شيئاً لم يسرق منه . . وأن هؤلاء الثلاثة ضيوفى ! !

والتفتت إلى الأصدقاء قائلة : بالمناسبة أرجو أن تتناولوا
معى الغداء غداً . . وسيكون معنا سير « كورنويل » فقد تكون
عندكم أسئلة تحبون أن يجيب عنها .

ووقف الثلاثة . . وتبادلوا التحية مع السيدة ، ثم انسحبوا
خارجين . . فى حين وقف الشاويش مكانه مفتوح الفم . .
لا يصدق ما سمعته أذناه .

(تمت)

أكبر المآسى

الحرب هي أكبر المآسى الإنسانية ، وبرغم ذلك فلم يمر قرن من الزمان دون أن تقع فيه حرب أو أكثر .

وقد شهد القرن العشرين عشرات من الحروب الدامية ، ولكن أكبرها وأكثرها شراسة وضحايا . . الحرب العالمية الأولى

(١٩١٤ - ١٩١٨) والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) .

ففي هذين الحربين مات الناس بعشرات الملايين . .

وخسرت الأمم ثروات بآلاف الملايين . .

وقد مربك في هذا الكتاب ذكر الحرب العالمية الأولى . .

وهي الحرب التي اشترك فيها الناس من كل الأجناس . .

الأيض والأسود والأصفر . . وكل القارات ، واستخدمت فيها

وسائل القتل والتدمير الحديثة على أوسع نطاق . . ومن بينها

الغازات السامة .

ومن الصعب البحث وراء أسباب هذه الحرب . ولكن

يمكن أن يقال إنها نتيجة حروب نابليون في أوروبا . . فقد

تركزت هذه الحرب كيانات وقوى متوازنة تخشى كل منها

الأخرى . . وتربص في الوقت نفسه بها .
ولكن السبب المباشر كان اغتيال الأرشيذوق « فراتز فرديناند »
ولي عهد النمسا في « سرايفو » يوم ٢٨ يولية ١٩١٤ . فوجهت
النمسا - مؤيدة من ألمانيا - إنذاراً إلى جمهورية الصرب
(الآن جزء من يوغسلافيا) تطالبها بتعويضات مستحيلة . .
وحاولت الصرب الرد بطريقة ودية ، ولكن النمسا رفضت . .
وسرعان ما انقسمت أوربا إلى معسكرين - ضم الأول ألمانيا
والنمسا والمجر والإمبراطورية العثمانية ، وضم الثاني إنجلترا وفرنسا
وروسيا وبلجيكا والعرب والجبل الأسود واليابان . . وبدأت
الحرب في ٢ أغسطس ١٩١٤ .

واستطاعت القوات الألمانية اجتياح بلجيكا وفرنسا ،
واقتربت من باريس وهزمت في الوقت نفسه الجيش الروسي
ولكن الجيش الفرنسي استطاع وقف الزحف الألماني . . وبعد
معركة « المارن » بدأت الحرب تأخذ طابع الركود ودخلت مرحلة
حرب الخنادق .

وحاولت القوات الروسية القيام بهجوم مضاد على الجيش
الألماني ، ولكنها فشلت ، وقامت الثورة الروسية في نهاية ١٩١٧ ،
ونخرجت روسيا من الحرب . . وفي الوقت نفسه دخلت كل من

إيطاليا والبرتغال ورومانيا وأمريكا الحرب . . وهكذا أصبح
العالم كله مشتركاً في صراع مدمر .

وبعد نحو خمسة أعوام من الدمار . . انتهت الحرب
بهزيمة ألمانيا وحلفائها ، ووقعت الهزيمة في « كومبين » في فرنسا
في ١١ نوفمبر ١٩١٨ .

وقد تركت الحرب آثاراً سياسية واقتصادية رهيبة . .
فقد مات فيها نحو ٩ ملايين قتيل ، وأصيب ٢١ مليوناً
بجراح . . وأنفق فيها ٨٠ بليوناً من الدولارات . . وقامت
ثورات مستقلة في بعض البلدان العربية مما أدى إلى استقلالها
عن الإمبراطورية العثمانية .

وبرغم هذه الآثار المدمرة اقتصادياً وبشرياً وسياسياً فلم
يمر أكثر من عشرين عاماً حتى قامت الحرب العالمية الثانية
التي تضاعف فيها عدد القتلى والجرحى وحجم الدمار . . ومع
ذلك تستمر الحياة . . لأنها أقوى من الموت .

١٩٨٩ / ٥٦٥١	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٧٢٨-٥	الترقيم الدولي

١ / ٨٩ / ٦٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



تختخ



عاطف



نوسة



لوزة



عجب

لغز الكلب "ذو الرأسين"

ما هو هذا الكائن الخرافي العجيب ؟ !
 هل هو حقيقة ؟ أو خيال اخترعته المغامرة الصغيرة « لوزة » ؟
 إن « تختخ » يجد نفسه مطالباً بأن يحل هذا اللغز العجيب .
 ثم ينضم إليه باقي المغامرين الخمسة .
 وتبدأ المفاجآت . . .

من سطر إلى سطر . . ومن صفحة إلى صفحة . . وفي آخر صفحة
 من هذا اللغز المثير تجد الإجابة على الأسئلة الكثيرة التي تقابلك منذ
 الصفحة الأولى . .
 إنها مغامرة من أروع مغامرات أبطالك المفضلين . . المغامرين
 الخمسة .

لوزة

المكتبة الوطنية الكويتية
 شارع الرشيد - الكويت - تليفون ٨٠٠٣٦ - ٨٠٠٣٧



دار المعارف